



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الادب العربي



مذكرة محملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي

مسار نقد حديث و معاصر

الموسومة بعنوان :

أثر سوق المربد في تطور شعر النقائض

الأستاذ المشرف

د. بوشريجة ابراهيم

اعداد الطالبتين :

❖ بورحلة كريمة

❖ بخيليز سهيلة

لجنة المناقشة :

الجامعة	الرتبة	اسم و لقب الأستاذ
جامعة ابن خلدون تيارت	رئيسا	داود
جامعة ابن خلدون تيارت	مشرفا	بوشريجة ابراهيم
جامعة ابن خلدون تيارت	مناقشا	مهدي منصور

السنة الجامعية : 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من ربانج باحسان و تقوى و علمني باتقان فوفى الذين حسنت سيرتي
بصبرتهم الى جميع أفراد الاسرة التربوية و الى كل الأصدقاء و من كانوا
برفقتي و مصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

و الى كل من ساهم في تلقيتي و لو بحرفه في حياتي المدرسية

أهدي هذا العمل المتواضع و نسأل الله أن يجعله فائدة

شكر و عرفان

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و نستعين و نعوذ بالله من شرور
أنفسنا و من سيئات أعمالنا و من يهده الله فهو المهتدي و من يضلله فلا
تجد له وليا و لا نصيرا و أشهد أن لا اله الا الله ووجه لا شريك له و أن محمدا
عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم
الى يوم الدين .

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور " بوشريجة ابراهيم " شكرا و عرفانا
على قبوله الاشراف على مذكرتنا و على ملاحظاته و توجيهاته التي كانت نورا
تسير على ضوءه خطواتنا

و لجميع الاساتذة الذين مهدوا لنا طريق العمل فقد حان لنا الحظ للاطلاع على
نبذة فكرهم و تجاربهم و الى كافة زميلاتنا
و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات	
التشكرات الاهداءات	
(أ - د)	مقدمة
01	مدخل
الفصل الأول : سوق المربد و أثره على الآداب العربية	
17	المبحث الأول
17	- معنى المربد
20	- المربد ورث السوق عكاظ
21	- المربد و ما حل به من خراب
21	- المربد ميدان سياسة و حرب
24	المبحث الثاني
24	- المربد في عصور الاسلام
27	- أثر سوق امربد في الاداب العربية
الفصل الثاني : النقائض في الشعر العربي	
29	المبحث الأول
29	- تعريف الشعر العربي و اهم اغراضه
32	- النقائض في اللغة و الأصلاح
33	- اصول النقائض و البيئة السياسية و الاجتماعية لها
37	- عوامل نشاة النقائض
39	المبحث الثاني
39	- خصائص النقائض الشعرية

45	- ابرز رواد النقائص
48	- بعض من ابيات جرير و الفرزدق
	أثر سوق البريد في تطور النقائص الشعرية
61	خاتمة
64	قائمة المصادر و المراجع
ملخص	

مقدمت

يعتبر وجود الاسواق من متطلبات الحضارة العربية و سيرورتها فهم يتبايعون و يتناشدون و يفتخرون و يتاجرون فيها مختلف السلع و البضائع فهي ملتقى الغرب فاسواق الغرب موسمية كانت تقام في انحاء شتى من الجزيرة العربية فكانت سببا في تحقيق الوحدة و التفاهم بين القبائل و التقرب و التعرف على لغاتهم و عاداتهم كما تحظى هذه الاسواق بالجانب المادي و التجاري فقط بل توسعت نفوذها و اصبحت ملتقى للادباء و الشعراء و الخطاب .

فلقد أثرت هذه الاسواق في اللغة و الادب تائيرا كبيرا فعملت على تقريب لهجات القبائل و تبادل الافكار و عرض الآراء و حل المشكلات .

ما سوق ميزته الخاصة إختلف المؤرخون حول تاريخ بدء الاسواق العربية قديما نظرا لعدم التزام العرب بموعد محدد من الموسم اقامتها كما أنهم اختاروا لكل سوق رأسه و مواعده فاغلبها تقع مع مواسم الحج و من أهم هذه الاسواق الموسمية قبل الاسلام هي عكاظ و ذو المجاز و محبة و دومة و الجنديل و حضر موت و صنعاء و هجر و اذركات و بصرى و اعظمتها و اشهرها سوق عكاظ ثم يأتي سوق الذي يعتبر تكملة لما اتت به عكاظ فهو يشبهه في كثير من الأمور من أدب و تجارة و حرب و سياسة و حلقات شعر التي كانت تقام فيها لا سيما الفخر و الهجاء و هو ما يعرف بشعر النقائض فلقد برز هذا الفن في اوج صورة له و تطور مع شعراء النقائض و بالاحص (جزير و الفرزدق و الاخلط) و هي ثالث النقائض المشهورين و بسببهم اختلفت النقائض مكانة قيمة في الشعر العربي فشعرهم فيه قيم أخلاقية و اجتماعية و دينية و لهذا جاء هذا الخيار البحثي الموسوم ب " أثر سوق البريد في تطور شعر النقائض "

و لعل الدافع وراء هذا البحث ان هذا الموضوع لم يحظى باهتمام كبير من طرف للادباء و العلماء فقد ركز اغلبهم على سوق عكاظ و ذكروا البريد في صفحات قليلة لم يؤلفوا له كتب كثيرة مما زاد في رغبتني و ميولي في هذا البحث للتعرف على الجانب التاريخي لهذا السوق و علاقته بالنقائض الشعرية.

و قد اقتضى البحث طرح الأشكال التالي :

- كيف أثر سوق البريد في تطور شعر النقائض ؟

- ما هي علاقة سوق البريد بشعر النقائض ؟

و ككل دراسة لا بد لها ان تعالج اشكاليات معينة و اقتضت الضرورة البحثية الاعتماد على خطة بحث و هي انتا قمنا بتقسيم البحث الى مدخل و فصلين و ككل فصل الى مبحثين و توج بحثنا في الاخير بخاتمة رصدنا فيها اهم النتائج التي تحصلنا عليها ثم قائمة المصادر و المراجع و فهرس المحتويات

فلمدخل موسوم ب " مفهوم الاسواق العربية " و لقد تطرقنا فيه الى نشاة الاسواق العربية مع ذكر اشهر هذه الاسواق (سوق عكاظ ، دومة ، الجندل ، نجمة ، ذي المجاز ، حجر ، ديرابوب ، البقرة ، اذركات).

اما الفصل الاول المعجون ب " سوق البريد و اثره على الاداب العربية " و لقد تطرقنا فيه الى مبحثين

المبحث الأول

- معنى البريد
- البريد ورث السوق عكاظ
- البريد و ما حل به من خراب
- البريد ميدان سياسة و حرب

المبحث الثاني :

- البريد في عصور الاسلام
- أثر سوق البريد في الاداب العربية

يبيع الفصل الثاني و هو الجانب التطبيقي الذي عنوانه النقائض في الشعر العربي حيث تناولنا فيه
مبحثين

المبحث الأول :

- تعريف الشعر العربي و اهم اغراضه
- النقائض في الغة و الأقلام
- اصول النقائض و البيئة السياسية و الاجتماعية لها
- عوامل نشأة النقائض

اما المبحث الثاني : قيمة النقائض

- خصائص النقائض الشعرية
- ابرز واد النقائض
- بعض من ابيات جرير و الفرزدق
- أثر سوق البريد في تطور النقائض الشعرية

وختمنا ببحثنا بخاتمه تضمنت خلاصه موجزه لاهم و ابرز النتائج التي توصلنا اليها ولتحقيق الدراسه
الاهداف وغايات عبر فصولها ومباحثها كان لا بد ان تسلك الدراسه المنهج التاريخي الوصف
واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعه من المصادر والمراجع نذر أهمها

- سعيد الافغاني اسواق العرب في الجاهليه والاسلام

-الشايب احمد تاريخ النقائض في الشعر العربي مكتبه النهضه المصريه 1998

- مُجَّد عبد المنعم الحفاجي الادب العربي وتاريخه في العصرين الاموي والعباسي دار الجيل بيروت

1990 141

- الخطاب في شعر النقااض نقائض الجرير والفرزذق دراسه تداوليه مذكره تخرج جامعه مَّحَّد حيدر

2015 2016 علمي هناك صعوبات وعتبات صادفتنا فقد كانت ندره المراجع والمصادر في

موضوع سوق البريد وعدم توفر مكتبه الكليه على هذه المصادر

و في الختام نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذ المشرف أ.د. بوشريجه ابراهيم و أ. د. . معاذير

بوبر الذي كان يوجهنا طيلة السنة فلهما كل الشكر و التقدير و الاحترام هو و كل من ساهم في

ارشادنا .

مدخل

مفهومك الاسواق العربية

نشأة الأسواق العربية

اشهر الأسواق العربية (سوق عكاظ ، سوق دومة الجندل ،

سوق مجنة ، سوق ذي المجاز ، سوق دير أيوب ،

سوق البصرة ، سوق اذرعات)

1- مفهوم الاسواق العربية

كانت الاسواق التي قامت في شبه الجزيرة العربية جزء لا يتجزأ من حياه العرب والسوق مكان يجتمع فيه اهل البلاد ذو القرافي اوقات معينه يتبايعون و يتقايضون

في لسان العرب لابن منظور السوق موضع البياعات ابن سيده السوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث والجمع اسواق وتسوق القوم اتباع او اشتروا في حديث الجمعه اذا جاءت سوقه جاره وهي تصغير السوق سميت بها الان التجاره والتجلب اليها وتساقط المبيعات نحوها ومن تعريف ابن منظور لسوق هو محطه تتبادل فيها الناس امور المتعلقه بالبيع والشراء فقد ركز في تعريفه للسوق على الجانب المادي دون ان يذكر الجانب المعنوي له.

والعرب كانوا يقيمون اسواق موسميه في انحاء شتى من الجزيرة العربية تلتقي مختلف قبائل العربيه فيها يتبادل الناس مختلفه السلعي فيها ويلقون الاستعاره فيها بينهم كما تعتبر الاسواق محطات تجري فيها مختلف الانشطه الاجتماعيه كالمصالحه بين القبائل وحل النزاعات بينها كما انها نحكي الادبيه والاجتماعيه وهي مناسبه وتشاور وتبادل فيها العرب مختلف الامور ويؤثرون في بعضهم فهي ميدان الاستماع العرب وتبادلهم التجاره كما كانت سببا في دعم الوحده والتفاهم في ما بينهم وفي التقريب في لغتهم ولهجاتهم وكانت مع ذلك مجمع ادبيا حيث كان يجتمع فيها الشعراء والخطباء فينشدون و يخطبون

فلم يكن العرب يقصدون الاسواق للتجاره فقط فقد كانوا يقصدونها لالقاء اشعارهم وللتنافس في شتى المجالات الادبيه فكان لهم حكام يفضلون بينهم وكما كانت هذه الاسواق ميدان للشعر فقد كانت ميدانا للنقد فقد كان شعراء يقدمون ما عندهم ويقدموا اليهم نقد على اعمالهم الادبيه من اشهر بقاء العرب النابغه الذياني الذي كانت بيدي رايه فيها ويحكم عليها بالجوده او الرداءة.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمشي في هذه الاسواق للتجاره والكسب على الرغم من انتقاده الكفار له لاعتقادهم ان المشي في الاسواق من شان الفقراء فقط وان هذه العادات لم تكن تمارس من طرف الملوك والاعنياء على الناس ام النبي صلى الله عليه وسلم فقد اراد ان يثبت للناس انه بشر كسائر البشر وقد قال الله تعالى عنهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضهم لبعض فتنة التصبرون وكان ربك بصيرا الفرقان الايه 120

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل الى الله سبحانه وتعالى يعرض عليهم الاسلام اذا في السوق مكان يجمع فيه الناس للبيع والشراء وهي الطريقه التي يتم بها الاتصال بين البائعين والمشتريين التلبيه التي اقتضاها معيشه العرب وطبيعته توزعهم في شبه الجزيره العربيه وكانت الاسواق محطات فسيحه لتبادل الاراء والافكار في مختلف الامور العرب وكانت بالاضافه الى ذلك ناديا لالقاء الشعر وقد شبهت بالالعب الاولمبيه يقول سيدو في ذلك انشا العرب اسواق عامه يتعارفون فيها ويتعاجون فلن تكون هذه الاسواق في عكاظ وهجله وفي المجاز سوى مؤتمرات للشعر خليه من التحكم على النفوس ولا شيء اروع من تلك الاسواق على ما كان يسود من البساطه فقد كانت تشابه الالعب الاولمبيه.

2- نشاه الاسواق العربيه

الانسان بطبيعته لا يستطيع العيش من دون مساعده معهم في وجه العوامل الطبيعيه والوقوف في وجه خصومه من البشر لانه كل ما كانت الوحده والتضامن بين القبيله الواحده استطاعت العشره الوقوف ضد اعدائها والمعيقات الطبيعيه لكل الاصل المشترك ووحده العادات وتقاليد كل ذلك ولد عندهم شعور الوحده والتضامن على ارض الجزيره العربيه كذلك كان لشهور القوم يشدهم الى بعضهم بعضا اللغه عندهم مشتركه واساليب الحياه واحده لذلك قوي فيهم حب الانتماء القبلي و كان الشعور القبلي هو الذي يجمع بين افراد القبيله الواحده . فظهر في مكه نوع جديد من التضامن وهو التضامن الاقتصادي الذي يعتمد على المصالح التجاريه المشتركه ويرتكز الى العصبية القبليه

العادات والتقاليد المشتركة بين القبائل العربية جعلته يعتمدون ايضا على التضامن الاقتصادي الذي كان له دور كبير في ربط اقاليم الجزيرة العربية الداخليه والخارجيه تزدادت اساليب الاتصالات والمواصلات في البلاد العربية ووطدت العلاقات مع جيرانها بحكم موقعها الجغرافي الممتاز تاثرت وتأثرت بهم حيث اخذت منهم واعطتهم العديد من اساليب حياتها وتحقق هذارك عديده اهمها العلاقات التجاريه المتبادله والتي كان للموقع الجغرافي للجزيره العربية الدور الاساسي فيها اذا في الموقع الجغرافي للجزيره العربية هو احد المقومات التي اكسبت الجزيرة العربية اهميه كبرى للتجاره والاسواق العربية ومن اهم العوامل التي ساعدت على نشاه الاسواق العربية الطرق التجاريه التي كان لها دور بارز في حياه سكان شبه الجزيرة العربية

وقد كان للمواصلات الجزيرة العربية طريقان رئيسيان احدهما شرطي يصل الى عمان بالعراق الى الباديه حتى ينتهي به المطاف الى اسواق الشام يمر به التجار على اسواق اليمن والعراق وسوريا ويبيعون في كل قطر مالا يكون فيه وياخذون الى غيره ما يروج فيه والطريق الثاني وهو الاله غربي يصل اليمن بالشام الاستاذ بلاده اليمن والحجاز ناقلا ايضا بضائع اليمن و الحبشة والهند الى الشام الى اليمن حيث تصدر الى الحبشه والى الهند في البحر.

3- اشهر الاسواق العربية

تعتبر الاسواق العربية جزء هام من تاريخ العرب تعتبر من كان يدور فيها من نشاطات تجاريه وادبيه الاسواق في الجاهليه حتى بلغ عددها اكثر من 20 سوقا اهمها عكاظ ودومه الجندل و حضر موت صنعاء وهجر وابلعات وبصره وغيرها وتعد هذه الاسواق منتديات ادبيه كانت تقام في الجاهليه والاسلام فقد كان لها شان مهما في حياه العرب الدينيه والثقافيه والاقتصاديه والاجتماعيه وفي ما يلي التعريف باشهر هذه الاسواق

أ- سوق عكاظ

أحد الأسواق الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق للمجاز وهو عبارة عن سوق تجاري وسياسي وادبي تأتيه العرب لمدة 20 يوم من أول ذي القعدة يبيعون فيه البضائع ويلقون القصائد إلى اليوم 20 من الشهر ثم تسير إلى سوق مجله الأيام العشر الأواخر من شهر ذي القعدة ثم تسير إلى سوق في المجاز في تقليديه الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة ثم تسير إلى حجة وسكان سوق عكاظ الأوائل هم قبيلة عدوان وقبيلة هوازن

ب- معنى اسم عكاظ

بما يدور فيها من نشاطات ولقد تحدث عن ذلك اللغويون فالخليل بن أحمد مثلاً يقول " و سمي به لأن العرب كانت تجتمع فيه كل سنة فيعكظ بعضهم بعضاً بالمغفرة و التساند " أي يدعك و يكرك و فلان يعكظ خصمه بالخصومة : يعككه .

وي قول ابن درير " عكظت الرجل أعكظع عكظا اذا رددت عليه وقهرته بمجتك وعقاب بهذا سمي وهو موضع المواسم العرب كانوا يتعاكظون فيه بالفخر ويقول ابن سيدي " عكظ دابته يعكظها : حبسها وعكظ الشيء يعكظه : عركه ، و عكظ خصمه يعكظه عكظا : عركه و قهره ، و تعاكظ القوم : تعاركوا و تفاخروا .¹

و من خلال تعاريف اللغويين لسوق عكاظ يتضح لنا أن عكاظ أخذت اسمها من المفاخرة و الحاجة و التجمع و الازدحام .

¹ - ناصر سعد الرشيد ، سوق عكاظ في الجاهلية و الاسلام ، ص 07

الموقع الجغرافي لعكاظ :

سوق عكاظ " نخل في واديين مكة و الطائف على مرحلتين من مكة و مرحلة من الطائف و موقعها جنوب مكة الى الشرق و تقوم السوق في مكان منه يعرف بالأثدياء فيه مياه و نخل و هو مستو لا علم فيه و لا جبل الا ما كان من الانصاب التي كانت لأهل الجاهلية و بما دماء البدن كالأرحام العظام كانوا يطوفون حول صخور فيها و ربما كانت ذلك شعيرة من شعائرهم فقد ذكروا بأنهم كانوا يججون إليها¹

و كان لسوق عكاظ دور و مكانة كبيرة في حياة العرب فكان وجهاء العرب و قادتهم يجتمعون فيه شهرا من كل سنة يتفاخرون فيما بينهم و يرددون الشعر و مثل السوق آنذاك دورا اجتماعيا و سياسيا للقبائل و أعيان العرب ، و كان السوق منبرهم الاعلامي الذي تعقد فيه و ثائق أخرى اضافة الى كونه مضمارا للفروسية و المبارزة يتباهى فيه فرسان العرب فيما بينهم ، و منتهى تطلق فيه الألقاب على الشعراء و الفرسان و القبائل ، كما كان سوقا تجاريا لتبادل البضائع و أنواع التجارة مكان يقصده التجار القادمين من بلاد فارس و الشام و اليمن و غيرها كما كان مرجعا لقضايا العرب و مناط لأماهم و آلامهم .

و قد أشار البغدادي الى السبب في عظمة عكاظ و قال : " ان كل شريف يحضر سوق بلده ، الا عكاظ إنما يحضرها كافة الناس و كاموا يتوافدون عليها من كل جهة و كان أعظم أسواق العرب " ².

سوق عكاظ سوق عامة شاملة لا تكاد ترقى اليها الأسواق الكبرى في زمننا الحاضر ، و لا المراكز التجارية التي تعقد في كبريات المدن الحديثة لما في عكاظ من نشاطيات و فعاليات جمعت في مكان واحد ، ففيها البيع و الشراء ، و فيها تبادل للأسرى و اقتدائهم و فيها الصلح و انهاء العداء و فيها الشكر و الخطابة و اعلان للأحلاف .

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 126

² - قايس ياسمين ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص 48

و من أمراء و قضاة عكاظ ربيعة بن مغاشن ، زرارة بن عدس ، ضمرة التميمي ، أكتم بن صيفي التميمي ، صبحي بن رباح التميمي ، الأقرع بن حابس بن عقال التميمي ، و هو آخر من حكم في عكاظ فجاء الاسلام و هو يحكم و قد أسلم الأقرع و هو صحابي جليل و كان من المؤلفات قلوبهم .

مظاهر سوق عكاظ :

كانت البضائع الأدبية هي سبب شهرة سوق عكاظ ، لكن البضائع المادية كانت لها مكانة متقاربة في السوق و من أهم البضائع التي كانت تتوفر في السوق عكاظ : التمر و السمن و العسل و الخمر و الملابس و الإبل.... الخ

و كان الشعراء يعرضون قصائدهم على حكام كبار الشعراء كما اشتهر و كان الآباء يعرضون بناثنهم للزواج أمام زوار السوق ، و كانت الخطابة من البضائع الأدبية في السوق حيث حضر السوق خطباء فصاح كغش بن ساعدة الأيادي و قد دخله النبي ﷺ لتبليغ دعوته الى الاسلام و ليعرضها على القبائل فيحموه.

ج- سوق دومة الجندل :

يعتبر سوق دومة الجندل أول الأسواق العربية في العصر الجاهلي " و هو يلد يقع نقطة متوسطة بين الشام و الخليج الفارسي و المدينة ، و فيها حصن مارد المتهور ، و بها عين تشبع فتسقي ما به من النخل و الزرع"¹

و قال ياقوت : " كان فيها قديما حصن مارد ، و سميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل و قريب منها جبلا طيء و كانت بهذا الحصن بنو كنانة من كلب "².

جاءت تسمية دومة جندل نسبة الى حصن بناه دومان بن اسماعيل و الجندل هو الحجارة .

¹ - قياس ياسمينة ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص 39

² - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 103

و كانت لسوق دومة جندل مكانة ثقافية و اقتصادية كبيرة قبل الاسلام و كانت قبائل العرب يجتمعون في هذا لسوق الجاهلية في " أول يوم من ربيع الأول للبيع و الشراء و يستمر حتى منتصف الشهر و ربما استمر السوق حتى نهاية شهر ربيع الأول اذ لم تنته بيوعه خلال نصفه الأول " ¹ و يجاور هذا السوق من القبائل العربية قبيلتان : كلب و طيء حيث كانت كلب أكثر غنى ، فكانوا يفتحون في هذه الأسواق حونيت من الشعر يجعلون فيها عبيدهم و امائهم و كانوا يكرهون فيها فتياتهم على البغاء و يأخذون كسب اولئك البغايا امائهم " ² و قد حرم الله تعالى هذه العادة القبيحة

بعد نزول هذه الآية ترك العرب هذه ترك العرب هذه التجارة التي كانوا عليها في الجاهلية و عفا الله عما كان منهم قبل الاسلام .

و كان يشرف على سوق دومة الجندل أمراء من العرب فيتولى أمرها حين إما من كلب و حيناً من عمان أي الجيش غلب خضع له الآخر و كان قد قال الألويسي : (كان أكيد صاحب دومة الجندل يرمى الناس و يقوم بأمرهم و ربما غلب على السوق بنو كلب فبعشروهم و يتولى أمرهم يومئذ بعض رؤساء بني كلب فتقوم سوقهم الى آخر الشهر .³ اذن كان التنافس شديد بين أكيدر و قبيلة كلب على الاشراف على هذه السوق و الاستلاء عليها و مكسها فيتولى أمرها حيناً أكيدر و حيناً الكلبي .

و كان التجار يتعرضون للكثير من الأخطار في سبيل الوصول الى هذه السوق و ذلك لفقدان الأمن فيها و وعورة الطريق " لأن أكيدر كان يعيش بمن يتعرض للقوافل التجارية الذاهبة بين المدينة و الشام

¹ - قياس ياصمينة ، نفسه ، ص 40

² - سعيد الأفغاني ، نفسه ، ص 105

³ - السيد محمود شعري الألويس البغدادي ، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب ، ج 1 ، تجمّد بحجة الأثري ، دار السلام بغدادي ، ط 1 ، 1314 هـ ، ص 187 ،

و يظلم بمن يمر بها " ¹ و كثرة الموارد في السوق التجارية جعلها قبلة للتجار كما أنها تتوفر على كل ما يحتاج التجار و المسافرين ووجود الماء فيها ، كما تعد سوق دومة الجندل ملتقى طرق مهم بين العراق و الشام و جزيرة العرب .

كانت الحياة الأدبية و الفكرية لسوق دومة الجندل عوامل متعددة و متباينة كان لها دور في نمو الحياة الأدبية و الثقافية بدومة الجندل منها :

- ارتباط دومة الجندل بالحيرة و أهلها ، و ذلك شكل عاملا وثيقا في تطور الدومة عامة و السوق خاصة لأن الحيرة في ذلك الوقت كانت مركزا علميا كبيرا اضافة الى أن أهلها كانوا يعرفون الكتابة و يجيدون صناعة الخط و ذلك يشير الى أن سوق دومة جندل قامت بدور كبير في انتشار الأدب و الثقافة في العصر الجاهلي كما أن السوق كانت تعقد كل سنة و يجتمع فيها أرباب الفكر و الأدب و الشعر حيث تقام فيها المحافل و الليالي الأدبية و الثقافية المتعددة فضلا على ذلك يعد سوق دومة جندل من أقدم أسواق العرب اذ كانت سوقا غنية بالخيرات و البيوعات كما كانت ذات ثقل اجتماعي كبير يتمثل في التنوع البشري الوافد اليها.²

د- سوق مجنة :

سوق مجنة هو أحد الأسواق الثلاثة الكبرى للعرب في الجاهلية و التي كانت تقوم في أواخر شهر ذو القعدة من كل عام يمر الظهران شمال مكة المكرمة على طريق الحج الشامي قديما ، و كان يرتاده النبي مُجَّد صلى الله عليه و سلم لدعوة القبائل العربية للإسلام ، و هو من أهم الظواهر الحضارية التي قدمت عددا من الخدمات ، و أسهمت في الأنشطة الحضارية و الاجتماعية ووفرت كثيرا من المواد التجارية و الكتطلبات للحجاج و المتسوقين و المسافرين و عادت على أهلها بالمنافع المادية و

¹ - مها صالح بشرى مُجَّد عثمان ، أسواق العرب و آثرها في الأدب الجاهلي ، ص 75

² - نفس المرجع ، ص 75-76

الفكرية قبل الاسلام و بعده لا سيما على قبيلة قريش سادة مكة في ذلك الوقت ، حيث كان يقصده الحجاج و التجار و قبائل العرب .

مجنة :

اسم مشتق من الحب و الجنون أو الجنة التي يقصد بها البستان .¹

و في لسان العرب لابن المنظور قال ابن الأثير : " مجنة موضع بأسفل مكة على أميال ، و كان يقام بها العرب سوق ، قال : و بعضهم يكسر ميمها و الفتح أكثر ، و هي زائدة " ²

من تعريف ابن منظور لمجنة ، نرى أن تشكيلات اللغوية لمجنة تعددت فاتفق العلماء على تسديد نونها و اختلفوا في ميمها فبعضهم يكسرها و بعضهم يفتحها ، و الفتح أكثر و أصل كلمة مجنة جنة و الفعل جن بمعنى استتر أو ظلم ، و به يمي الجن ، و هم الملائكة عند أهل الجاهلية لاستتارهم عن العيوب ، و يسمون الجن جنة و مجنة ، فأرض مجنة كثيرة الجن و جن الليل اذ اشتدت ظلمته ، و يقال للنخل المرتفع طولاً : مجنون و الجملة مجانين و العرب تسمي النخيل جنة و جمعها جنان فيحتمل أنها سميت مجنة لبساتين تتصل بها ، و هذا يعني ان اسمها مشتق من الجن أو الجنون أو الجنة أي البستان و قيل من المجون ضرب من اللهو.

و يذهب الناس اليها بعد عكاظ و يقيمون بها العشر المتبقية من القعدة حتى يروا هلال ذي الحجة فينتقلوا الى ذي المجاز .

و مجنة و عكاظ و ذو المجاز تستوي في نظر المحرمين من العرب و تتمتع منهم جميعا باحترام واحد حتى ان بعضهم لا يردها الا محرماً .

¹ - معجم البلدان ، شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر ، ط 2 ، بيروت ، 1995 ، مادة مجنة ، ج 5 ،

ص 58

² - لسان العرب لابن منظور ، باب البيع ، مادة مجن ، ص 442

و قد كان سوق مجند من أكبر أسواق الجاهلية ، يوجد قرب مكة و هي مدينة ذات مياه و جمال و هي سوق تعقد بأسفل نكة يمر الظهران يذهب اليها الناس بعد انتهاء سوق عكاظ ، و هذه السوق " لكنانة و أرضها من أرض كنانة تقوم في العشر الأخير من ذي القعدة و يقصدها العرب بقضيتهم و قضيتهم بعد أن تتفضى سوق عكاظ يتممون فيها ما قصدوا له من تجارة و فداء و تفاخر ¹ .

اذن فمجنة سوق عامة و تجارية و ادبية و هي استمرار لسوق عكاظ و روادها هم رواد عكاظ و يقصدها المحرومون بالحج و العمرة .

ل- سوق ذي المجاز :

سوق ذو المجاز من أعظم أسواق العرب ، تأتي هذه السوق في الأهمية بعد سوق عكاظ وترجع أهميتها الى أنها من مواسم الحج تأتيها وفود الحجاج من سائر العرب ممن شهد الأسواق الأخرى أو ممن لم يشهدها و يجري فيها ما يجري في مختلف أسواق الجاهلية من بيع و شراء و مفاخرة . و تقوم هذه السوق حين يهل هلال ذو الحجة فينصرف الناس من سوق مجنة اليها ، و يبقى الناس في هذه السوق الى يوم التوربية و يوم التوربية هو يوم كان الناس يرتوون فيه من ماء و يملئون أوعيتهم للمرحلة التالية لأن عرفة ليس بها ماء .

معنى ذي المجاز :

سمي سوق ذي المجاز بذلك لأن اجازة الحجيج تكون منها الى عرفات و ذي مجاز على مسافة ثلاثة أميال من عرفات بناحية جبل كبكب قريبة من عرفة و حباشة ، و تبعد من مكة ستة أميال . هذه السوق من ديار هديل و هم أهلها و جيرانها ² .

¹ - سعيد الأفغاني : مرع سبق ذكره ، ص 151

² - مها صالح بشرى ، محمد عثمان ، أسواق العرب و أثرها في الأدب الجاهلي ، سوق عكاظ نموذجاً ، ص 72

و يكثر ورود ذي المجاز في شعر العرب و لا سيما شعراء هذيل لأنها من أسواقهم الكبرى ، و من
المواسم أيضا قال أبو ذؤيب الهذلي :

و راح بها من ذي المجاز عشية يبادر أولي السابقات الى الجبل

و قال الليثي :

للفانيات بذى المجاز رسوم في بطن مكة عهدهن قديم

أما التي ذكرها الحارث بن حلزة في معلقته :

و اذكر حلف ذي المجاز و ما قدم فيه العهود و الكفلاء¹

و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يأتيها في المواسم ليدعوا الناس الى دين الاسلام فلم يكن يجد
أذانا صاغية في أول العهد لأن الناس منشغلين بالتجارة ، فلقد مكث الرسول بمكة ثلاثة سنين
مستخفيا ثم أعلن في العام الرابع و دعا الناس الى الاسلام عشر سنين كان يوافي فيهم المواسم كل عام
فلا يجد أحدا يجيبه أو ينصره و يؤذونه و يقولون له " قومك أعلم بك " .²

ن- سوق حجر :

سوق حجر من أسواق الجاهلية التي يقصدها الناس للبيع و الشراء و التناشد و هي من الأسواق
المتوسطة التي يقصدها العرب و صار لها في الاسلام مكرر في أحاديث الأدب و الأخبار لأنها دار
الشاعر جرير الخطفي الشاعر الأموي المشهور .

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية ، مرجع سبق ذكره ، ص 152

² - نفس المرجع ، ص 154

تقع سوق حجر في بلاد اليمامة غربي البحرين و جنوبي العراق ، و الطريق اليها من العراق و غيره طويلة شاقة و قصبته و أم قراها (حجر) و ذكر اللسان أنها (الحجر بالتعريف و حكي فيها الكسر أيضا)¹.

و حجر : قسبة اليمامة مفتوح الحاء ، مذكر مصروف و منهم من يؤنث و لا يصرف كإمرأة اسمها سهل و قيل ، هي سوقها و في الصحاح : و الحجر قسبة اليمامة²

اذن سوق الحجر تقع في بلاد اليمامة و هي من أهم الأسواق التي يقصدها العرب لما يقصدون اليه بقية الأسواق من بيع و شراء و تناشد و كانت المفاخرة في سوق الحجر كما كانت في سوق عكاظ .

يفتتح موسم هذه السوق في العاشر من شهر محرم و تظل قائمة حتى آخر الشهر حيث ينقضي الناس منها على مثلها في العام المقبل ، و قد بقيت هذه السوق معروفة حتى آخر العصر الأموي و لم يكن الناس بحاجة الى خفارة عندما يذهبون اليها لأن موسمها يصادف في الشهر الحرام³

سوق حجر سوق موسمية يأتيها العرب من كل صوب في الشهر الحرام تتم فيها البيع و الشراء كما يحدث في جميع أسواق العرب .

كما أن سوق الحجر كان ينزلها أمراء اليمامة و لأنها لما كانت تتوفر فيها كل متطلباتهم " ينزل أمراء اليمامة عامة و في وسطها و هي في قاع فيه نخيل و ماء و كان بها قصور في القديم حين كانت البلدة ذات شأن و أصلها بني حنيفة و كان قد تحصن فيها مسيلمة الكذاب لما تبعته سجاح المتبئنة قبل أن

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية ، مرجع سبق ذكره ، ص 157

² - لسان العرب لابن منظور ، باب الحاء ، مادة حجر ، ص 784

³ - قياس ياسمينة ، أسواق العرب في الجاهلية ، ص 39

يتزوجها و يقتسما الأرض بينهما و هي ذات شهرة في العرب ، اشتهرت منها زرقاء اليمامة التي ضرب المشل بجدة بصرها و اشتهر منها أيضا عرفها الذي كان يقصد من بعيد " ¹

هـ - سوق دير أيوب :

تعد ذه السوق أول أسواق الشام فيما كان العرب اذا انتهوا من أسواقهم الموسمية و انخوا حجهم و رجعت وفود البلدان تهيئوا للسفرة الى الشام فأقاموا تجارتهم فيها و بدأو بهذا السوق .

" دير ايوب قرية بجوران من نواحي دمشق يزعمون انها مسكن أيوب النبي عليه السلام أن الله ابتلاه فيها و يزعمون أيضا أن العين فيها هي التي ركضها برجله . هذا ما ذكره ياقوت ، أما القرية فهي الى الشمال بصرى و غرب أذرعات و تعرف اليوم باسم (شيخ سعد) و لا يزال الى اليوم فيها مقام النبي أيوب " ².

و يتكون اسم السوق دير أيوب من مقطعين (دير) و يتعلق بالمكان و (أيوب) و يتعلق بالشخص الذي سمي به المكان و قد أطلق هذا الاسم زمن صلاح الدين ابان حروبه و لقد حظيت بهذا الاسم نسبة الى مقام النبي أيوب . ³

و - سوق البصرة :

بصرى من كبار مدن الشام قديما و لها من الهرة ملا نجد لدمشق نفسها لأنها كانت محط رحال تجار العرب من بلاد الشام فجرت الألسنة بذكرها في الشعر العربي القديم و سوق عامة اهتم الرومان اهتماما فائقا و جعلوا منها قلعة لمراقبة قبائل الصحراء و تقام سوق البصرة بعد موسم الحج و الغالب انها بين محرمو ربيع الأول و تستمر من ثلاثين الى أربعين ليلة تباع فيها منتجات الهند و الحبشة و غيرها من البلدان و قد اشتهرت بالسيوف و الخمور الجيدة التي يشرف جميع التجار على اقتنائها .

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية ، مرجع سبق ذكره ، ص 157

² - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 159

³ - قابس يسمينة ، أسواق العرب في الجاهلية و دورها الأدبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 68

معنى اسم سوق البصرة " البصرى بصرتان العظمى في العراق و الأخرى بالمغرب و البصرى في كلام العرب الأرض الصلبة ، تقع بصرى على مشارف الشام و هي عاصمة حوران أكبر مدن الشام " ¹ .
 و أهل الشام عامة كانوا على علاقة قديمة و متواصلة مع سكان الحجاز ، لكثرة سفر هؤلاء للشام و كان النبط كثيرا ما يحملون تجارتهم بين الشام و الحجاز و ينقلون الأخبار بين البلدين فقد انتظم سير القوافل التجارية العربية الى البصرى قبل الاسلام بزمن طويل و سكنها عرب من اليمن بعد حادث سيل العرم و أشار الى ذلك المرزوقي بقوله : " فلما أرسل الله تعالى سبل للحرم على أهل مأرب قام قائدهم فقال من كان يريد الخمر و الديباج و الحرير فليلحق ببصرى ، و هي من أرض الشام و من الذين سكنوها من أهل اليمن قبيلة غسان " ² و يقال انه ليس هناك تاجر الا رحل اليها مرارا و تكرارا و عرفها حق المعرفة ، فقد استفاد أهل الحجاز من رحلاتهم الى البصرى فوئد جمة فعرفوا الكتابة و عرفوا كثيرا من الصنع و العمران .

ي- سوق أذرعات :

أذرعات بلاد الشام قرب البلقاء أمرها قريب من أمر بصرى و تليها في الشأن تقوم هذه السوق بعد سوق بصرى بسبعين ليلة و يطول أمدها و الغالب أنهم يقيمونها مدى الصيف ، و بقيت هذه السوق قائمة بعد الاسلام بكثير و هي من أطول الأسواق و علائق العرب التجارية بها في الجاهلية كعلائقهم ببصرى ، و استفاضتها على السن شعرائهم تشبه ما لبصرى ، من مثل قول امرئ القيس :

بيثرب أدنى دارها نظر عالي

تنورتها من أذرعات و أهلها

و قول الآخر :

¹ - معجم البلدان ، ج 4 ، مادة بصرى ، ص 430

² - مها صلاح بشرى محمد عثمان ، أسواق العرب و أثرها في الأدب الجاهلي سوق عكاظ ، ص 93

وهيجتني من أذرعَات و ما أرى بنجد على ذي حاجة طربا بعد¹؟

لم نذكر كل أسواق العرب و إنما تطرقنا لذكر بعض الأسواق فقط و باختصار .

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 164

الفصل الأول

سوق المرید و أثره على الآداب العربية

المبحث الأول

معنى المرید ، المرید ورث سوق عكاظ ، المرید و ما حل به من خراب ، المرید ميدان سياسة و حرب

المبحث الثاني

المرید في عصور الاسلام

أثاره في الآداب العربية

المبحث الأول : معنى البريد ، البريد ورث سوق عكاظ ، البريد و ما حل به من خراب ، البريد ميدان سياسة و حرب

تعريف و معنى المرید في معجم المعاني الجامع -معبر عربي -

1 : المرید (مصطلحات)

بكسر و السكون جمع مرید ، الموضع الذي تحجز فيه الابل

2 : رید (فعل)

- رید/ رید ب یرید ، ریداً أو ریدوا ، فهو راید و المفعول مرید

- رید بالمكان : أقامه به

- رید الرجل : حبسه

- رید التمر : خزنه في البرید

3 : رید (فعل)

- رید یرید مصدر ریدة فهو أريد و هي ریداء و الجمع رید

- رید كزنه : اختلط سواده بكدره

4 : رید (اسم)

- رید : مصدر رید

5 : رید (فعل)

رید المسيف : جوهره أو وشیه ، أو ماءه الذي يجري فيه

6 : ريد (اسم)

- ريد : جمع أريد

7 : ريد (فعل)

ريد : جمع ريداء

8 : مرید (اسم)

- الجمع متزايد

اسم مكان من ريد / ريد بـ

مرید الدرا : ما وراءها من فضاء

مرید التمر : ما يبسط و يجفف فيه

سوق البرید : مكان كان يجتمع فيه الشعراء بالبصرة¹

سوق المرید :

سوق المرید هو من أشهر الأسواق في الاسلام فلن نجد في الاسلام سوقا لم تكن في جاهلية الا ما كان من أمر المرید الذي ورث عكاظ و قضى على ما كانت تتمتع به من مميزات منذ عصر الراشدين و أخذ أمر المرید (عكاظ الاسلام) بالازدياد حيث بدأ شأن الجاهلية بالحمول فالانتقام فالموت .

¹ - <https://www.almaany.com>

تسمية المرید و اتساع شهرته :

عرف ابن منظور سوق المرید بقوله : " المرید أشهر أسواق العرب بعد الاسلام تقع في مدينة البصرة و المرید : هو محبس الابل و مربطها و الرید الحبس لأنه يجبس الماء و يروي " ¹ اذن المرید هو المتسع الذي ترید أو تجبس فيه الابل .

نزلت العرب البصرة سنة 14 هـ و حضرتها سنة 17 هـ على تخطيط وضعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أرسل من يقف على تنفيذه و كان المرید على الجهة الغربية من البصرة الى البادية ليكون و ما ينزلون اذا قصدوا البصرة ، و ما يتركون اذا رحلوا عنها ليقضوا فيه متاعا لهم و مرافق يتبلغون بها في اقامتهم . كما أن سعيد الأفغاني قال : " المرید محبس الابل و مربطها و المرید أيضا بيدر التمر لأنه يرید فيه فيشمس ، و الريدة كون الى الغيرة " ² كما قال عنه الثعالبي : " المرید كان في الأصل سوق للابل منذ أيام الخلفاء الراشدين و عندما جاء العهد الأموي اتسعت و صار سوقا عامة تقام فيها المجالس و يخرج اليها الناس للبيع و الشراء ، و تتعدد فيها حلقات الانشاد و التي يتوسطها الشعراء و الرجاز و يؤمه الاشراف رسائل الناس يتناشدون و يتفاخرون و يتهاجون و يتشاورون ، و كان له شأن كبير في ذلك العهد ، حتى قال جعفر بن سليمان الهاشمي : " العراق بين الدنيا و البصر عين العراق و المرید عين البصرة ، و دارى عين المرید " ³

المرید في الأصل كان سوقا للابل و في عهد الأمويين صار سوقا عاما يخرج اليها الناس كل يوم للاجتماع في مجالس كل مجلس له حلقة و شاعره ، و كانت الحلقات تتعدد فيه بتوسطها الشعراء و الرجاز و يؤمها الأشراف و سائر الناس يتناشدون و يتفاخرون و يتهاجون و يتشاورون .

¹ - لسان العرب ، مادة ريد ، ص 170-171

² - سعيد الأفغاني ، أسواق العربي في الجاهلية و الاسلام ، ص 179

³ - مها صلاح بشرى محمد عثمان ، أسواق العرب و آثارها في الأدب الجاهلي ، ص 102

ووجد الناس في المربد مستجماً لأبدانهم و أرواحهم التي أنهكتها الفتوحات و جفت الى سابق عهدها في عكاظ فجددت منه ما سمح به الدين الجديد بل غضت النظر فتسامحت أحياناً و أحييت ما أمات الاسلام من حمية جاهلية التي أثارت عداوة بين الناس ، كان يبعثها الناس من تلقاء أنفسهم أو بتشجيع خفي من بعض خلفاء الدولة الأموية ليشغلوا الناس عن الخلافة و ما يأتي الخلفاء من هنوات.

" فسوق المربد معرض لكل قبيلة تعرض فيه شعرها مفاخرها كما تعرض عروضها و هو مجتمع العرب و متحدثهم ، يؤمه منهم من عاف رخاوة المدن و مازال يعلو شأنه و تستجيب له الأسباب الكمال حتى اشتد و لوع الناس به و ارتيادهم له " ¹

المبحث الثاني :

المربد وورث سوق عكاظ :

كان لسوق المربد الدور الذي قامت به سوق عكاظ في الأدب من ألفاظ و أساليب فالمربد كان له أيضاً في اللغة أثر بعيد يختلف بعض الاختلاف عن أثر عكاظ لما بين الزمنين و المكانين من التباين فقال الحموي عنها : " و كان للمربد شأن عظيم في اللغة قريب من شأن عكاظ الا أن عكاظ تفرقت بموقعها في وسط شبه الجزيرة العربية و بعدت عن المناطق العجمة " ² فعكاظ في قلب الجزيرة العربية يحج إليها أشرف العرب و فصحاؤها لا أثر للأعجميين فيها و المربد في طرف الجزيرة على الخليج العربي بينه و بين الفرس قرب قريب .

كانت أسواق المربد تعج بالفصحاء من الأعراب و الرواة و العلماء الذين يجتمعون في المربد للتصيد و الشواهد من الفصحاء (هذه الظاهرة لم تكن فعكاظ فقد شابه المربد في أمر الشعر و حلقاته و زاد عليها بأن لكل شاعر مجلسه و حلقتة و لكل قبيلة ناد و شاعر يتحدث بلسان قبيلته و يرد عنها

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 159

² - معجم البلدان ، مادة ريد ، ج6 ، ص 176

العدوان ، كما اختلف سوق المربد عن سوق عكاظ بكثرة رواه من طلاب العلم و الأدب و أيضا كما كانت عكاظ يؤمها من أراد أن يفخر أو يعلن أمر تفرد به أو ينشر في الناس مآثرا أو خيرا كان المربد كذلك تنشر فيه المجاهد و المساوىء و مسرة الصديق و غبطة العدو ، لذا اعد المربد مسرحا للدعوات السياسية و الدينية و كان سندا للضعفاء فشابه بذلك سوق عكاظ وورثه .

المربد و ما حل به من خراب :

و ما زال المربد في مجده هذا حتى خرب و خربت البصرة و تقلص عمران بينهما الى أن صار بين المربد و البصرة ثلاثة أميال خراب على عهد ياقوت الحموي (626 هـ) الذي ذكره في معجمه فقال : " مربد البصرة من أشهر محالها و كان يكون السوق الابل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس و به كانت مفاخرات الشعراء و الخطباء و هو الآن بائت عن البصرة نحو ثلاثة أميال و كان ما بين ذلك كله عامرا و هو الآن خراب فصار المربد كالبلدة المنفردو وسط البرية " ¹

و نقل الأفغاني قول ياقوت هذا في البصرة و مربدها ليقول : " ان الذي على السوق المبرد من الخراب و التأخر طراً على العراق كله فما يقرأ وصف العراق و بلدانه و جانه و نعيمه و سكانه و عمرانته و خيراتة في كتب الأدب و خاصة في الثانية و الثالثة و الرابعة للهجرة ، ثم يرحل اليه أول هذا القرن لا يجد وصفا للعراق أصدق من قول ياقوت في تلك الأميال الثلاثة التي كانت عمراننا متصلا بين لبصرة و مربدها و أصبحت على عهده خرابا يبابا أفرد المربد من أمه و كان سوقا من أسواقها ، و جعله ثابتة لا خطر بها " ².

المربد ميدان سياسة و حرب :

و الغريب أن هذا المربد لم يكتف بأن يستأثر بكل ميزة كانت لعكاظ بل جمعها وضع اليها ميزات جديدة أفادها من خصائص عصره و طبيعة اجتماعه فإن كانت في عكاظ حروب موضعية بين

¹ - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 180

² - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 180

قبيلتين فإن كانت في عكاظ حروب موضعية بين قبيلتين فإن المرید كان ميدانا لأكبر فتنة و أشد حرب داخلية وقف فيها المسلم أمام المسلم يكافحه بسيفه و يشرع اليه رحمة كان المرید ميدانا لاحدى مواقع الجمل ، أول حرب فرقت كلمة هذه الأمة المخيفة و جعلت بأسها بينها و كانت حلقة أولى في هذه السلسلة الطويلة التي نخرت الجسم الاسلامي ، و مكنت عدوه منه ، و كانت أفتك به من كل حرب صليبية و غارة تترية ووحشية أوروبية .

و هذا مشهد ضغير مما جرى في المرید من هذه الحرب ليحمل باقي المشاهد عليه خرجت السيدة عائشة مطالبة بدم عثمان ناقمة على خلافة علي و مهما مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مهاجرين و أنصارا منهم للزبير و ابنه ، و طلحة و ابنه و نفر مع ابن أمية فيهم مروان بن الحكم و آخرون غير هؤلاء فقصدت البصرة لان ما فيها نفرا على رأيها و كان على البصرة عثمان بن حنيفة و قد مهدت لأمرها بكتب أرسلتها الى رؤساء البصرة و ساندتها فأجابها قليل و رد عليها قوم محايد قوم .

بعد هذا التمهيد القصير أنقل وصف هذا المشهد معتمدا على ما جاء في تاريخ الطبري : أقبلت عائشة و من معها حتى اذ انتهبوا الى المرید فدخلوا من أعلاه أمسكوا ووقفوا و تلقاهم الناس حتى لو رموا بحجر ما وقع على رأس انسان و خرج عثمان أمير البصرة لعلي فيمن معه و لحق بعائشة من أهل البصرة ما شاء حتى غص المرید بالناس و اختل طلحة و جعلوها ميمنة المرید و احتل عثمان بمن معه مسيرته فوقف طلحة يتكلم فأنصتوا له .

فحمد الله ثم أثنى عليه و ذكر عثمان رضي الله عنه و فضله و البلد و ما انتحل منه بقتل عثمان الخليفة و عظم ما أوتي اليه و دعا الى الطلب بدمه قائلا : " ان في ذلك اعزاز لدين الله عز وجل و سلطانه و أما الطلب بدم الخليفة المظلوم فإنه من حدود الله و انكم ان فعلتم أصبتم و عاد أمركم اليكم و ان تركتم لم يقيم لكم سلطان و لم يكن لكم نظام و تكلم الذبير بمثل ذلك فقال من بميمنة المرید و كانوا يحبطون في جبل الخارجيين على علي (صدق وبرا و قالوا الحق بعيا ثم جاء يقولان ما يقولان) و

تحاشى الفريقان و تحاصبوا و أزهجوا فتكلمت عائشة و كانت جهورية يعلوا صوتها كثرة كأنه صوت امرأة جلييلة فحمدت الله و أقعت عليه و قالت : (كان الناس يتجنون على عثمان رضي الله عنه و يزرون على عماله و يأتوننا فيستشيروننا فيما يخبرونا عنهم و يرون حسنا من كلامنا في صلاح بينهم فننتظر في ذلك فنجده بريئا تقيا و فيا و نجدهم فجرة عدد الكذبة يحاولون غير ما يظهرون فلما قووا على الكاثرة كاثروا فافتحموا عليه داره و استحلوا الدحر الحرام و المال الحرام و البلد الحرام بلا نزه و لا غدر ألا ان مما يتبقى¹ و لا يتبقى لكم غيره أخذ قتلة عثمان رضي الله عنه و اقامة كتاب الله عز وجل فماج الناس و اقتزن أصحاب عثمان بن حنيف بعد سماعهم ما تقدم فرقتين فقالت فرقة لم صدقت و الله و برت و جاءت و الله بالمعروف فقال الآخر عن أكذبهم و الله ما تعرف مما تقولون فتحاثوا و تصاحبوا و أرهجوا .

أقصت هذا الخطاب الانقسام في جماعة عثمان نفسه و لما رأت عائشة ذلك انحدرت و انحدر أهل الميمنة مفارقين لعثمان حتى وقفوا من المرصد في موضع الدباغين . و بقي أصحاب عثمان على حالهم يتدافعون متى تحاجزوا و مال بعضهم الى عائشة و بقي بعضهم مع عثمان و أتى عثمان فيمن معه حتى اذا كانوا على فم السكنة سكة المسجد عن الدباغين استقبلوا الناس فأخذ عليهم بفمها .

كان الأمر يقف عند هذا فجاءت أصحاب عائشة ما أرادوا حينئذ قتالا و لكن جماعة في أصحاب عثمان و لعل أكثرهم ممن اشترك في دم الخليفة الشهيد الحوادث و أراد و ابدء القتال و كان حكيم بن حيلة على الخيل و هم أول من أقتبل بنشب القتال و أشرع أصحاب عائشة رضي الله عنه رماحهم و أمسكوا ليمسك أصحاب عثمان فلم ينته حكيم و لم يثن و قاتلهم و أصحاب عائشة كافون الى أصل دفعوا عن أنفسهم و حكيم ينمر خيله و بركبهم بها و يقول : (انما قریش ليروينها جنبها و الطيش) و اقتتلوا على قمة السكة و أشرف أهل الدور و الموقعة بجوارهم و المرصد يومئذ سوق داخله في البلد حولها البيوت مما كان له في واحد من الفريقين هوى ، فرموا الآخرين بالحجارة و أمرت

¹ - ينظر سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 182

عائشة أصحابها فتيامنوا حتى انتهوا الى مقبرة بني مازن فوقفوا بما طويلا فثار اليهم الناس حتى حجز الليل بينهم¹.

هذا حادث من حوادث كثيرة وقعت في المربد و استمرت حتى انتهت حرب المهل باندهار أصحاب عائشة ذكرته ليقف القارئ على صورة من هذه المأساة القاطعة التي كانت و ما بعدها سبب في فرقة المسلمين و حدوث طوائف و نحل يلعن بعضها بعضا و يحمل بعضهما على بعض التشاكر و تتقاذف و ترى كل منهما أن غير المسلم أقرب اليها من أهل الطائفة الثانية و كثير اما استعان بعضها على بعض بالأجنبي عدوهما معا بل كثير ما عمل الدخيل على توسيع الشقة بينهما و قوي بعضهما على بعض و أمد للفريقين من وراء بالسلاح و المال ليقينا جميعا

المبحث الثاني : المربد في عهد الاسلام

1- المربد في عهد الراشدين :

أما الأول فعلى عهد الراشدين اذ كان يقتصر أمره على التجارة غالبا و ان لم يعدم يوما أن كان ساحة حرب و مسرح و قد عرفنا مما ذكر الطبري أن به موضعا للدباغين فالمربد اذن سوق البصرة أيام الراشدين و أغلب ما يتاجر فيه التمر و ما اليه الابل و السلام و الغنائم مما كان يقسم على المحاربين فيبيعه هؤلاء في المربد .

2- المربد في عهد الأمويين :

اتسعت السوق و كثر قاصدوها الأمويين و ازدهرت بالشعراء و الأدباء و العلماء ووفود القبائل مما لم يكن في العهد الأول لانشغال الناس بالجهاد و الفتوح و عدم فراغ هذه الألوان من الأدب التي لا تعزز و تتهياً لا بعد استباب حال الدولة و لم نعهد حركة أدبية نشأت ابان الفتوح حين تتأسس الدول.

¹ - ينظر سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص 183

و ازداد هذا العهد بأفحل رجاز و الشعراء أخرجهم العهد الأموي و أخص بالذكر جريرا و الفرزدق و الأخطل و البعيث و راعي الابل و ذا الرمة و من الرجاز رؤية و آياه العجاج و أبا النجع العجلي و هذا الفريق .¹

3- المرید في القرن الثاني الهجري :

في العهد الثالث بين آخر العصر الأموي و القرن الثاني للهجرة فقد نضجت حركة المرید الأدبية و العلمية نضجا يتسق هو و ما وصلت اليه الدولة من حسن الحال و سعة الأفق و مرافق الحضارة و بسطة العلم و سعة السلطان و كان من أبطال المرید أكابر النحاة و رواة الشعر و الأدب و الشعراء .

و الذي كان جديدا في هذا العهد و لم يكن قبل الناحية العلمية و أغنى بها ما كان يصنعه أبو عمر بنالعلاء و الأصمعي و قبيلهما من غشيان الفصحاء الأعراب و صبر على لوثتهم و جفائهم ، و تلقف لما ينطقون به و اثبات له في الصحف يروونه ليبنى عليه الأساس في وضع القواعد العربية .

قال صاحب ضحى الاسلام و في قوله إجمال ما قدمت : " كان المرید في عصر الخلفاء الراشدين و الأمويين مركزا سياسيا و أدبيا نزلنا فيه عائشة أم المؤمنين بعد مقتل عثمان تطالب بدمه و تؤلب الناس على علي و كان المرید مركزا للمهاجاة بين جرير و الأخطل و الفرزدق و أنتج ذلك نوعا من أقوى الشعر الهجائي كالذي نقرؤه في النقائض و كان لكل من هؤلاء الشعراء حلقة ينشد فيها شعره و حوله الناس يسمعون جاء في الأغاني (و كان لراعي الابل و الفرزدق و جلساتها حلقة بأعلى المرید في البصرة) " ²

¹ - سعيد الافغاني ، أسواق العرب ، ص 184

² - نفسه ، ص 185

4- المرید في العصر العباسي :

استمر المرید في العصر العباسي و لكنه كان يؤدي غرض آخر غير الذي كان يؤديه في العهد الأموي ذلك أن العصبية القلبية ضعفت في العصر العباسي بمهاجمة الفرس للعرب و أحس العرب بما هم فيه جميعا من خطر من حيث هم أمة لا فرق بين عدنانهم و قحطانهم و لكنهم لم يستطيعوا المقاومة فقوى نفوذ الفرس و غلبوا العرب على أمرهم .

و بدأ الناس في المدن كالبصرة يقيمون حياة اجتماعية هي أقرب الى حياة الفرس منها الى حياة العرب و انصرف الخلفاء و الأمراء عن مثل النزاع الذي كان يتنازعه جرير و الفرزدق و الأخطل و ظهرت العلوم تزاحم الأدب و الشعراء و فنا اللحن بين الموالي الذين دخلوا في الاسلام و أفيدوا حتى على العرب الخالصة لغتهم فتحول المرید يؤدي غرضا يتفق هو و الحياة الجديدة .

أصبح المرید غرضا يقصده الشعراء لا ليتهاجوا و لكن ليأخذوا عن أعراب المرید الملكة الشعرية يخذونهم و يسيرون على منوالهم فيخرج الى المرید بشار و أبو نواس و أمثالهما و يخرج الى المرید اللغويين يأخذون عن أهله و يدونون م يسمعون .

و النحويون يخرجون الى المرید يسمعون من أهله ما يصحح قواعدهم و يؤيد مذاهبهم . فقد اشتد الخلف بين مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة في النحو و تعصب كل لمذهبه و كان أهم مدد لمدرسة البصرة هو المرید .

و في تراجع النحاة نجد كثيرا منهم كان يذهب الى المرید يأخذ عن أهله و يخرج مما خلقه عرب البادية و توارثوه عن آبائهم كما فعل الجاحظ : " أن الجاحظ أخذ النحو عن الأخفش و أخذ الكلام عن النظام ، و تلقف الفصاحة من الأعراب شفاهها بالمرید " ¹

¹ - سعيد الافغاني ، أسواق العرب ، ص 185

أثر سوق المرید في الآداب العربية :

قام سوق المرید بالدور الذي قامت به سوق عكاظ في الأدب الا أن أثر سوق المرید يختلف في بعض الأوجه عن سوق عكاظ و يتفق في أوجه أخرى فعكاظ كانت تقع في وسط الجزيرة العربية يأتي إليها العرب و فصحاءهم أما المرید فتقع في طرف الجزيرة العربية في الخليج العربي ، و المرید في طريق القوافل العابرة للخليج العربي و تمر بها قوافل العجم التجارية القادمة الى الشام كما أن بينهما و بين الفرس جوار فعندما جاءت الفتوحات الاسلامية زاد اختلاط العرب الدجج فأصاب اللغة العربية الفساد و الضعف و اللحن و أزرى بلهجة الفصحاء في ذلك الاقليم و كان المرید يعج بأعلام اللغة و الأدب و النحو معهم محابريهم و دفاترهم يكتبون عن فصحاء الأعراب و هذه الظاهرة لم تكن في عكاظ فقد تشابه المرید في أمر الشعر و حلقاته و زاد عليها بأن لكل شاعر مجلس و حلقتة و لكل قبيلة ناد و شاعر يتحدث بلسان قبيلة و يرد عنها العدوان و كما اختلف سوق المرید عن سوق عكاظ بكثرة رواده من طلاب العلم و الأدب علاوة على تفردة بأمر علمي لم يكن بعكاظ حيث أضاف للغة مواد خاصة ففي المرید أسس النحاة قواعد النحو و أصلحوها ، كما عرف فيه علم البلاغة و فرقوا بين علمي الصرف و النحو ، أما الكتب التي صدرت من المرید فهي : كتاب الأغاني و الأماني و البيان و التبيين ، و الكامل و العقد الفريد الذي كانت أغلب مادته فتعلق بالعصر الجاهلي صدر الاسلام ، كما ألفت في المرید كتب السياسة فلقد غدى المرید الأدب بالقصص و الأساطير القديمة و أضاف الى التاريخ أخبار الملوك و الوقائع ، ففي المرید وضع الرواة أخبارهم و أحاديثهم و حكوا فيها ما شهدوه و ما سمعوه كما أفاد المرید أيضا في ابراز خصائص عصره و صور الحياة الاجتماعية بما فيها من نزعات متضاربة و متباينة ، و كان المرید مركزا للمهاجاة بين الأخطل و جرير و الفرزدق و نتج عن ذلك نوعا من أقوى الشعر الهجائي الذي سمي النقائص¹.

¹ - ينظر مها صلاح بشرى محمد عثمان ، أسواق العرب و آثارها في الأدب الجاهلي ، ص 102

الفصل الثاني

النقائض في الشعر العربي

المبحث الأول :

-تعريف الشعر العربي و أهم أغراضه

-النقائض في اللغة و الاصلاح

-أصول النقائض و البيئة السياسية و الاجتماعية له

-عوامل نشأة النقائض

المبحث الثاني :

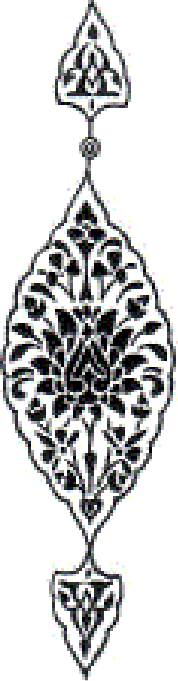
-قيمة النقائض

-خصائص النقائض

-أبرز شعراء النقائض

-نمط من أبيات جرير و الفرزدق

-أثر سوق المرید في تطور النقائض الشعرية



المبحث الأول :

تعريف الشعر :

لغة : عرفه ابن منظور حيث قال : " أن الشعر و الشعر مدركان نبتة الجسم مما ليس بصوف و لا بر للانسان و غيره ، و جمعه أشعار و شعور " ¹

فهو يشبه في كلامه الشعر الذي ينبت في الأرض اللينة و شعر الجسد ، حيث تطور من الجانب الجسدي الى الجانب الحسي فتطورت من المادي الى المعنوي .

و المصدر من الشعر ، شعر ، مشعر ، اسم مكان و تجمع المشاعر و هو حواس الانسان و اشعار بالأمر و اعلامه و اظهاره و الشعور به علم به و لذا يقال يشعر بكذا اذ فطن له و ليت شعري و ليت علمي أو ليتني علمت و يبقى العلم في أصل معناه هو السماع و الشعور ²

فلا علم دون سماع و شعور فالشاعر هو الذي يشعر بالشيء وفق خصائص فنية و يخاطب غيره ليثير اتفاعلاتهم و انتباههم و يحسن بما لا يحس به غيره .

اصطلاحاً : عرفه ابن خلدون : " ان الشعر هو كلام بليغ مبني على الاستعارة و الأوصاف لمعضل بأخراء متفقة في الوزن و الروي ، و المستقل كل يتميز بغرض و مقصده علما قبله الجاري على أساليب محضوة" ³

و قال أحمد الشايب : " ان الشعر هو كلام موزون بدل على معنى و الأسباب و المفردات التي يحيط بها حد الشعر ، و هي اللفظ و المعنى و الوزن و التقفية " ¹

¹ - ابن منظور لسان العرب ، تع ، أمين محمد عبد الوهتب ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت سنة 1993 ، حرف الراء ، فصل الستين ، ص 133

² - الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، تح ، محمد نعيم سوسي ، ط 8 ، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005 ، باب الراء ، فصل لستين ، ص 133

³ - أحمد أمين ، النقد الأدبي الحديث ، أصوله و قضاياها ، مناهجه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 43

أغراض الشعر :

هي الموضوعات التي ينظم بها الشعراء شعرهم يستمدونها من المجتمع الذي يتكيف معه و البيئة التي تنشئه و العصر الذي يعيشه فلكل مجتمع أسلوبه و تقاليده و عاداته و تأثيره في الحياة و سوف نعرض مختلف أغراض الشعر من بينها الهجاء و المدح و الرثاء و الغزل ، اضافة الى الوصف .

1- الهجاء :

فن من فنون الأدب و هو نزع الصفات الحميدة من المهجو ووصفه بأضدادها و الهجاء هو تعداد لمثالب المرء و قبيلته و نفي المكارم و ذكر المساوء و سلب الفضائل .

فيقول جرير في نساء بن ثعلب قبيلة الأخطل " نسوان ثعلب لا حلم و لا حسب و لا جمال و لا دين و لا نفر "

فهنا يجرد من العقل و الدين و الجمال و الحياء قام جرير بهجاء نساء ثعلب و ذكر مساوئهم و غض النظر عن محاسنهم لاستظهار صور الهجاء .

2- الرثاء :

هو فن أدبي يعبر به الشاعر عن خلجات قلب حزين ، تتسم منه آهات موجعة ، اثر موت حبيب عزيز ، يعتمد الشاعر في ذلك الى بكائه و التفجع عليه .

و من هنا نلاحظ أن الرثاء هو البكاء على فقدان شخص عزيز يلجأ اليه الشاعر للتعبير عن كل ما يجول في خاطره اتجاه ذلك الشخص .

¹ - أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، ط 7 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1964 ، ص 295

و من الرثاء قصائد الخنساء في أخيها صخر و من أشهر أقوالها :

و ما سيكون مثل أخي و لكن أملي النفس عنه بالتأسي

فلخنساء قلبها حزين لموت أخيها و اظهر الحزن و الأسى و الحرقه نبرز جودة الرثاء .

3- المدح :

أي الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كبراحت العقل و الصفة و العدل و الشجاعة و أن هذه الصفات عريقة فيه و في قومه و بتعداد محاسنه الخلقية و شاع المدح عندما ابتذل الشعر و اتخذ الشعراء مهنة و م أوائل مداحيهم زهير و النابغة و الأعشى¹

كما أنه يقوم باظهار النفوذ والتجسيد و التعظيم و الثناء فقد كان العطاء على قدر المبالغة .

قال النابغة الذبياني :

لم ترى أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس و الملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب²

4- الوصف :

تصوير خواص الأشياء الحسية و المعنوية و هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال و الهيئات و أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله كيانا و ما استوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصوره لك³

فهو عبارة عن مطابقة و تشبيه كشخص أو شيء في كثير من الأمور يشتركان في نفس الصفات .

¹ - أحمد الهاشمي ، أمر الأدب ، ص 343

² - النابغة الذبياني ، الديوان ، تقديم و شرح ، عباس عبد الستار ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1416 - 1996 ، ص 17 -

18

³ - محمد عبد المنعم الحفاجي ، الأدب العربي و تاريخه في العصرين الأموي و العباسي ، دار الجيلا ، بيروت ، ص 172

5- الغزل :

تعبير عن عاطفة أصيلة في الانسان أصالة الحاجة الجنسية فيه و تغزل الجاهلي بالمرأة ذو مجريان :
 مجرى " عفيف و محرى صريح " أما الغزل الصفيف كان في البادية عفيف المعنى و اللفظ و قل ما
 صرح الشاعر المحب باسم حبيبته في الشعر من أجل ذلك كان الغزل عفيفا بدور حول بث التشويق
 و تذر الأيام الماضية و الرغبة في لقاء الحبيبة أما الغزل الصريح وصف الأعضاء الظاهرة في المرأة ، كان
 يقال في المتزوجات أكثر من العذاري ، و كان اذا تغزل الحبيب بحبيبته و صرح بأسمها منعه من
 الزواج بها و ربما خلعوه و جروه من القبيلة أو نفوه " ¹

النقائض في اللغة و الاصلاح :

النقائض لغة :

هو هدم ما أبرمت من عقد أو بناء و نقض البناء هدمه و ناقضه في الشيء خالفه ، و المناقضة في
 القول أن يتكلم بما يتناقض معناه و النقيضة في الشعر ما ينقض به و كذلك المناقضة في الشعر أن
 ينقض الشاعر الآخر ما قال الأول ²

اصطلاحا :

أن يتوجه الشاعر بقصيدة يهجوها بها شاعرا آخر و يسخر منه و من قبيلته و يفخر بنفسه و قومه و
 بماله من أمجاد و مكانة فيجيبه الشاعر الآخر بقصيدة و غالبا ما تكون القصيدة الثانية على وزن
 القصيدة الأولى و على القافية نفسها ناقضا كثيرا ما جاء به الشاعر الأول من معان و صور فخرا و
 هجاء. ³

¹ - عمر مخروج ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم ، ج 1 ، ط 2 ، 2006 ، ص 81-82

² - ابن منظور محمد بن كرم الأنصاري ، ت 711 ت ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (د،ت) المادة (نقض) ، ج 7 ، ص 242-243

³ - الشايب أحمد ، تاريخ النقائض في الشعر العربي ، ط 3 ، ج 1 ، مكتبة النهضة ، البصرة 1998 ، ص 3

تعتبر النقائض من أهم الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء في شعرهم فهي تقوم على أساس المفاخرة بالنفس و القبيلة المنتسب إليها ، و هجاء و ذم و ذكر مساوئ قبيلة الخصم و يشترط أن يكون الرد على الخصم بنفس النظام الموسيقي و القافية و الروى دون الخروج على وحدة الموضوع ووحدة البحر .

أورد أحمد مطلوب تعريف قدامة بن جعفر للنقائض بأنها : " مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين بأن يصف شيئاً وصفا حسنا ثم ذمه بعد ذلك ذما حسنا غير منكر عليه و لا معيب من فعله اذا أحسن المدح و الذم بل ذلك عندي يدل على قوة الشاعر في صناعته¹

فحسب القول نستخلص أن الشاعر يقوم في بناء قصيدة لنقائض عن طريق هجاء الخصم ، و لا افتخار بالنفس عن طريق نسب الفخر الصحيح الى نفسه و قلب فخر خصمه الى هجاء ، فينقض معانيها و يسخر منه و من قبيلة و يفخر بخصومه و ماله و حسبه و نسبه و مكانته و أمجاده .

أصول النقائض :

اذا سمع الناس كلمة النقائض تبادر الى الذهن نقائض العصر الأموي ، هذه القصائد الطوال التي تناشدها جرير و الفرزدق و الأخطل أيام بني أمية و كان هذا الشعر حديث النشأة لم يعرفه الشعر العربي الا في منتصف القرن الأول الهجري فقد أشار شوقي ضيف الى أن بذور النقائض سبقت العصر الأموي و هي قديمة عرفها العرب في العصر الجاهلي و يرى النقائض تطوير لفن الهجاء و يؤكد عدم وجود علاقة بين الهجاء و فن النقائض في العصر الأموي حيث أصبحت النقائض شيئاً يراه اللهو لا الجد²

¹ - مطلوب أحمد معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، مكتبة لين ناتشرون ، بيروت ، 2000 ، ص 423

² - موقف الحاج علي ، صور المهجو في شعر النقائض ، مذكرة لاستكمال متطلبات للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها البحث العلمي و الدراسات العليا ، جامعة خزيان ، 2015 ، ص 11-12

أراد شوقي ضيف في قوله أن يربط فن الهجاء بفن النقائض لأن كلاهما يقومان كل مبدأ واحد و خطوة واحدة ، و هي النزاع و عدم الاتفاق بين الطرفين و السخرية و ذكر المساوى و الأخذ باكثر مما ولد لنا نوع من الحماسة اللهو .

أما صلاح الدين الهادي فيؤكد على أن النقائض كانت فنا شعريا معروفا الى حد ما في العصر الجاهلي لكنها في أول أمرها لم تأخذ صورة النقائض بكل أصولها و عناصرها و شرائحها الفنية و كانت تأخذ صورة الرد الذي لا يستفيد بأصول المناقشة ثم أخذت تتطور شيئا فشيئا حتى وصلت الى صورها الكاملة و استوفت كل القواعد و الأصول الفنية اللازمة لفن المناقضة في نهاية العصر الجاهلي¹ و من خلال هذا التأكيد نلرى بأن النقائض عن قديم منذ العصور الجاهلية و لكن لم يصل لها حتى استوفت بكل شروط المناقضة و الخصوم و أصبحت صراعا و نزاعا بين القبائل و الشعور . و يؤكد عبد الرحمان الوصيفي الرأيين الآخرين اذ قربوا وجود النقائض في الشعر الجاهلي و ضرب أمثلة لذلك حسب اجتهاده و كان رأي الوصفي أن النقائض الجاهلية لم تكن على فني الهجاء و العجز كما أنها لم تكن ساذجة ناقصة الأركان ، وهذا يعود الى نشاطها مع الشعر الجاهلي ، و لم يكثر على شعر الجاهلي في مرحلة الطفولة اذ وصل اليها شابا يافعا و كذلك النقائض و ان كانت طبيعة الأشياء تحتم مرورها بمرحلة الطفولة لم يقبل اليها ذلك نشأ الشعر الجاهلي .

و يرى الوصيفي أيضا أن النقائض أبحت مبارزة عقلية و فكرية بين طرفين كل يحاول رفض رأي الآخر مثلما يحاول هزيمته في أرض المعركة بل لا نبالغ لذا قلنا أن الاهتمام بالنصر القولي ربما حرص عليه العربي في العصر الجاهلي أكثر من الانتصار في المعركة لأن العرب يعرفون جيدا أن الشعر هو سجلهم الحقيق و أن الهزيمة في النقائض تعني أن يتناول الناس أخبار تلك الهزيمة جبلا بعد جبل²

¹ - نفس المرجع ، ص 12

² - المرجع نفسه ، ص 12

نلاحظ أن الوصيفي ربط النقائض بالشعر الجاهلي و شبهته بالطفل الذي ينمو شيئاً فشيئاً كما أكد عدم وجود علاقة بين الهجاء الجاهلي و فن النقائض في العصر الأموي لأن العرب قبل عصر بني أمية لم يعرفوا هجاء منظماً بل كان هجائهم يظهر في الحروب و النزاعات كما أن الشاعر الجاهلي لم يكن يهجووا ليضحك الجمهور كما أن لم يحترف فن الهجاء أمام خصومه مباشرة . و من ذلك ما ذكره الوصيفي في النقيضة التي دارت بين الحارث بن عباد و بين المهلهل حيث قال الحارث :

قرباً مربط النعامه منى لقحت حرب وائل عن حيال

قرباً مربط النعامه منى ليس قولى يراد لكن فعالى

قرباً مربط النعامه منى اعتناق الأبطال بالأبطال

قرباً مربط النعامه منى لبحير مفكك الأغلال

فرد عليه المهلهل بن ربيعة بقصيدة يقول فيها :

قرباً مربط النعامه منى كليب الذي شاب ندالى

قرباً مربط النعامه منى ان قولى مطابق لفعالى

قرباً مربط النعامه منى لكليب فداه عمى و خالى

قرباً مربط النعامه منى لاعتناق الحياة و الأبطال

يلاحظ أن الأبيات السابقة تتشابه في تكرار المقاطع على الرغم من أن المهلهل لم تقرأ أبيات الحارث و قام بالرد عليها حرفاً حرفاً و حصل هذا التشابه و التكرار و الذي يبرر أن شعراء النقائض في الشعر الجاهلي كانت الراحة النفسية في قمة أوجها. من خلال هذه الاقوال و الاراء برء الباشان البذرة الاولى النقائض هي الجاهلية فتطور و اصبحت من قائم بذاته و ضهر بمصطلح اخر و هو السخرية خاصة مع حرير الخطر و الفرزدق فعمكنت قدرتهم في صوغ المفردات و نضرتهم الثاقبة و خيالهم

الواسع في انتشار اللقن فهؤلاء يشكلون عصب حركة النقائض و كما هو متعارف عليه ان النقائض تشكل من اشكال المناضرات و المجدلاتو المناقشات و الحوار فقد ابدعو و قاطو بالعودة الى ماضي الخصم لمعرفة كل كبيرة و صغيرة و ما يرتبط بجايته و بيئته و تاريخه السابق.

ان هذا اللون من ابداع الشعراء الذي برق بفن النقائض جاء ليلبي حاجة نفسه بالاضافة الى انه يمثل تحديدا في احد الاغراض الشعرية حتى تطور الى نوع من الصراع الفني التباري في حلبة الفحولة الشعرية

البيئة السياسية و الاجتماعية لشعر النقائض¹

1 الجانب السياسي .

صورت النقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الاموين و بين خصومهم و مع ان الاموين قد انتصرو في هذا النزاع انتصارا حاسما و مع ان الاحزاب الاخرى قد فقدت قوتها فان تلك القوة تمثلت في الشعور القبلي ..

ادى هذه النزعة الحزاب و تقرب الشعراء الي البخلفاء و الامراء

2- الجانب الاجتماعي..

ان مجموع الشعراء الاموي يدلنا على ان البداوة ضلت غالبية على المجتمع الاموي مملوء بالمفاخرة الجاهلية و البدوية كالفخر بالانسان و بايم العرب و بالكلام على التاثر

¹ - عمر فتروج تاريخ الادب العربي (ج1) دار العلم للملايين ص 262-263

العوامل العقلية

يرجع ذلك الى نمو العقل العربي من حوار و دل مناظرة في الدخل السياسية و العقيدة والفقه و شؤون التشريع.¹

و على ضوء ذلك فان شعراء النقائض يدرسون موضوعاتهم دراسة دقيقة مع ذكر ادلة لينقض خصمه

4 العوامل الموضوعية.

ان واقعية النقائض و طبيعتها الموضوعية تشكل عاملا قويا اجود المشاعر الى عنصر الاستهزاء ذلك لانها تختلف اختلافا كبيرا عن لهجاء في الجاهلية فقد كان الشعراء يخوضون معارك كلامية تراق فيها الدماء يعقد الانتقام و التاثرو الاعتداء اما النقائض بين جرير و الفرزدق و الاخطل و الشعراء بشكل عام و كانت نوعا من المفاخرة و المهاجات

6العوامل النفسية ..

هناك عدة عوامل تساعد في تشكيل شخصية الشاعر في ساحة الهجاء و النقائض و يلفت النظر ذلك الاحساس النفسي اما الفغة و الهوانم التي تمتلك المشاعر بسبب هوان اسرته و قعر قومه و المنشاة المعدمة كما هو حال جرير الذي ينحدر من عائلة فقيرة هذه الاسباب فجرت ينابيع الابداع و قد شكل العامل النفسي لبغض الشعراء الفخر و التعالي و التحدي لعراقة الاصل و بالتالي نلاحظ ان للعامل النفسي دور كبير في تدوير النقائض ازدهارها و بذور مكانتها فهذا التأثير ساهم في اخراج المكبوتات و تحويلها الى ابداعات شعرية.

¹ - بركان نورية بن رقية رنية خصائص جرير و الفرزدق مقارنة معجمية دلالية مذكرة الاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي لسانيات عربية جامعة بجاية اشراف محمد زيان 2020/2019

قيمه النقائض

مثلث النقائض الجانب المتنازع على الخلافه ودلت ان الحمله الجاهليه ظلت اثر في النفوس حتى بعد ان انتشر الاسلام والصفوفها فيما يلي :

الوجه السياسي : ثوره النقائض النزاع السياسي على الخلافه بين الامويين وخصومهم ومع ان الامويين قد انتصر والاحزاب السياسيه فقدت قوتها فان تلك القوه تجسدت في الشعور التحليلي

الوجه الاجتماعي : ان الشعر الاموي يدل على ان البداوه تظلت غاليه على هذا المجتمع بالمبادره و البدويه

الوجه اللغوي : للنقائض القيمه اللغويه قد حفظ العديد الاوفر من الالفاظ حتى قيل لولا الفرزدق لذهب ثلث اللغه فان شعراء النقباه يستعمل هذه الالفاظ تدل على معانيها في النقائض كانت كثيره وكان اغلبها غريبا مقلصا بمعاني الجاهليه فاللغه ارفدت شعراء المناقضات وعدت اتجاهاتهم

الوجه الادبي : كانت تقليد واضح للمعلقات وخاصيه في شكل العقيدته وكثره اغراضها وطولها وكثره خصائصها الفخر بالانتساب والهجاء التحليلي والغزل البدوي¹.

المبحث الثاني :

خصائص النقائض

لفن النقائض وخصوصا ما جرى بين الجرير والفرزدق والاخلط الخصائص منها طول النقيضه لاختلاط العصبية القبليه و السياسة فكانت نقيض تخوض في مديح الخلفاء والولاه واصبحت لا تحتوي على فخر وهجاء فحسب بل تحتوي على مديح وسياسه ويقدم الشاعر لكل ذلك ببيكاء

¹ - غير فروح ، تاريخ الأدب العربي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، ص 263-262

الاطلال ووصف المرحلة فاتسمت بالطول فلجريت قصيده اكثر من خمسين بيتا بدأها برثاء زوجته
ووصف المطر ومديح ام حرزة وبيدا البيت الرابع والعشرين فيها بهجاء الفرزدق يقول :

لولا الحياء لعادني استكبار ولزرت قبلك و الحبيب يزار
ولقد نظرت وما تمتع نظره في الاحد حيث تمكن المحفار

ثم يهجو الفرزدق فيقول :

أفأم جزرة يا فرزدق غنيم غضب الملوك عليكم القهار

فيرد عليه الفرزدق بقصيده طويله وفي البيت الثاني والعشرين يبدأ بهجاء جرير فيقول :

تحت بزوراء المدينه ناقه حنيت عجول لبيتغي البورائع
و يا ليت زوراء المدينه اصبحت باحفار فلاح او بسيف الكواظم

ثم يهجو جريرا فيقول :

تحرك قيس في رؤوس لئيمه أنوقا و أذانا لئام المصالم

فجرير من قبيلة قيس¹

التاثر بالاسلام (اقتباس المعاني الاسلاميه) :

عاش شعراء النقائض فخرا في بيئه اسلاميه فدخلت المعاني الاسلاميه في صلب النقائض فخرا
وهجاء.²

¹ - خصائص فن النقائض www.uorbylon.edu.iq

² - خصائص النقائض ، نفسه

اقتبس شعراء النقائض بعض المعاني الاسلامية من كتاب الله ليظهر بها افكارهم غير ان اقتباسهم السطح لم يجاوز اللسان الى القلب والعقل الى الروح فتخلف عن شعراء الشبكه ولم يبلغوا بعض ما بلغوا شعراء الخوارج من تمثال او اتقان واخلاص للاسلام وغدرهم انهم فيها فهم قد اخلصه لما التزم اما شعراء النقائض فقد اخذوا من مشكله الاسلام اقتباسا قضاء بها جاهليتهم الجديده ومن حقائقه ادله ظاهر بها اباطيلهم المقترات ومن قصصه اسقاط مقاصدها السياسيه على ادبهم الرخيص فظلوا و اُظِلوا¹

وهذا ما يبدو في ناقضه الفرزدق التي يهجو بها جرير ويفتخر بقومه فيقول

ان الذي سمك السماء بني لنا بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا بناه المليك وما بنا حكم السماء فانه لا ينقل

وهذا ماخوذ من قوله تعالى : «أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها».

و قوله أيضا :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها و قضى عليك به الكتاب المنزل

و هذا ماخوذ من قوله تعالى : «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»

ومن قول جرير الذي كان اشد تاثرا بالاسلام يقول

ان الباعث وعبد آل مقاس لا يقرآن بسورة الاخبار

وهذا ماخوذ من قوله تعالى « يا ايها الذين امنوا افوا بالعقود » وغير ذلك من الاشهر التي تبين تاثر شعراء النقائض بالاسلام.¹

¹ - جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائض ، نقائض جرير و الفرزدق ، دراسة تداولية ، مذكرة تخرج ، ص 41

سقوط المعاني وبذاءة الالفاظ

لقد هتك شعراء النقائض وابعاح الحرمات بعبارات تؤثر التصريح للتلميح وهذا الهجاء وصل الى درجه تشمئز منه النفوس وتنكرها الاخلاق والتعاليم الدينيه ولم يتخلق بخلق النبوه ولم يمكس بقول سعيد الخذري الرسول صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في حضرها ويحفظ الحديث الذي خاتمته والحياء شعبه من الايمان واذا كان الحياء شعبه من الايمان فقد كان الفجور والتعارف والفحش والبذاءات في المعاني والالفاظ من شيم النقائض التي مرغاتها بالصناعه والبشاعه بعض فكان بعضهم يفضح بعض ثم لا يراعون ولا يزدجون باعراضهم عن القذف ولا يصونون نسائهم من الانتهاك.

واليك شيء من شواهد ذلك فهذه ام جرير يقول فيها الفرزدق

ازرى بجريك ان امك لم تكن الا اللئيمه من الفحوله تفحل

قبح الإله مقره في بطنها منها خرجت وكنت فيها تحمل

نشقت بني بيك فهي خبيثه وبها الى قعر المقره يظهل

بيكي على دمن الديار وامه تعلقو على كمر العبيد وتسفل

ولم يكن جرير دون صاحبه سفاهه بل كان اشد فاحشا وابلغ في الاقتداء وهجم الفرزدق من ناحيه اخته جعثن²

وافاك غدرك بالزبير على منى ... ومجر جعثنكم بذات الحرمل

¹ - خصائص فن النقائض www.uorbylon.edu.iq

² - جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائض ، نقائض جرير و الفرزدق ، دراسة تداولية ، مذكرة تخرج ، ص 43-44

بات الفرزدق يستجير لنفسه ... وعجان جعثن كالطريق المعمل

أسلمت جعثن إذ يجر برجلها ... والمنقري يدوسها بالمنشل

تهوى أستها وتقول يال مجاشع ... ومشق نقبيتها كعين الأقبل¹

و كان الأخطل دون هاجيه في هذا النوع من السباب و لعل مرجع ذلك أن يهاجم نساء المسلمين في دولة اسلامية أو يخلط مدائجه في الخلفاء بهذا السباب او يتورط فيشيء لا يلائم طبعه فقلت في شعره هذه الصور القبيحة على نحو قوله :

ما زال فيتارباط الخيل معلمة و في كليب رباط الذل و العار

قوم اذا استنتج الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار²

3- التصوير المثير

هذه الواقعة وذلك الهجاء العاري المكشوف بدا في عده مظاهر في الالفاظ المفردة التي تدل على معانيها دلالة حقيقية سافر لا رمز فيها ولا كتابه فقد اخذ هؤلاء الفحول يؤيدون الكوارث بالفاظها الحقيقية دون مواريه بل يختارون من اسمائها ادله على الفحص واقربها الى الابتدال وفي هذه الصورة نجد العربي والصابور شانيكا قبيحا كما وصف الاخطل بصورة كليب و كقول جرير :

نثرت أم الأخيطل و هي تستوي ففا الخنزير نزالا

تظل الخمر تخلج أخداميها و تشكو في قوائمها المذلال

من المنولجات على النشاوى و لم تلج الخدور و لا الحجالا³

¹ - جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائض ، ص 44

² - نفسه ، ص 45

³ - نفس المرجع ، ص 45

رصد سقطات الخصم

حول شعراء النقائض رصد اخطاء وغفلات الخصم لكي ينهلك عليه والشعر المقنع وينظره السيف هنا الى حادثه نبئ السيف في يد الفرزدق عندما امره الخليفة سليمان بن عبد الملك بضرب عنق احد الاسرى وكان قد دس له سيف لا يقطع فاستغل هذه الحديثه جرير وراح يسخر من الفرزدق يقول

اكلفت قيس ان نبا سيف غالب وشاعت له في المواسم

بسيف ابي رغووان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب سيف ابن ظالم

ضربت عند الامام فارعشت يداك و قالو احدث غير صاح¹

تكرار المعاني و الايام و الاحداث :

كانت المناقضه طويله العهد كثيره العدد تستانف بسرعه وتستغرقها بحيث يفرغ شعراء ما في جعبه في عدد قليل منها لذلك عملوا الى تكرار وترديد المعاني والايام والاحداث فالأخطل يكرر ايام قومه على قيس ومثال والفرزدق يفعل ذلك بالايام والرجال وان جرير فقد لاحظ النقاد الحاجه على الفرزدق بمعاني الزبير والقولون والزينه والنفي من المدينه والسيف وكانه عدو ذلك قصرا في هجاءه و ضيفا في مجاله و كذلك ردد مع الأخطل الخمر و الكفر و الجزى و قدارة نسوة تغلب و هزائم رجالهم².

الفخر والهجاء

¹ - خصائص فن النقائض www.uorbylon.edu.iq

² - جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائض ، ص 47-48

لقد غلب الفخر والهجاء على قصائد النقائض مع وجودها مختلطين بحيث نجد الابيات المتجاورة جامعه بين الفاتين دون فصل او تنسيق بن نجد البيت الواحد يجمع بين الفتين وذلك لان الفرزدق مثلا افخروا في تميم ويهجو بين كليب ثم يضع مؤثر تغلب امام مثالي قيس ويربع ويقرن المعاني معا ويوازن بينهما وكذلك له تغلب ودار ما والاخلط يخرج بين الفخر بقومه وهجاء قيس وهكذا.¹

الجزالة :

كانت الجزالة هي الطابع الغالب على النقائض الامويه واذا كانت الغزاه تقابل والاسفاف اللفظي فقد نجا شعر المناقضه من هذه الرضيع وزاد فخامه وقوه نشات عن طبيعه الفخر والهجاء وعن شخصيه الشعراء وفحولتهم التي بلغت ذروتها في الشعر العربي على عهد الامويين²

المعاني

والمقصود بالمعاني الافكار والحقائق النظرية والواقعية الى اي حد تصح هذه الافكار التي دارت في النقائض الامويه وهل كميتها تكفي لملا هذه الدواوين الضخمه واذا كان هناك اختراع فهل يجوز ذلك في هذا الباب كميه المعاني في النقائض الامويه كانت قليله تفطر الشعر الى تكرارها حيث كان لهذا التكرار صور مختلفه احيانا ولكنها صور ضاقت على التنوع الكافي والتجديد المقبول واما عن صحه المعاني نجد جرير مثلا رمى جعتين بغير حق الفرزدق يجمع بام جرير تشيعا باطلا.

أبرز شعراء النقائض :

الفرزدق 110هـ/728 م :

هو همام بن غالب صعصعه بن ناحيتين بن عقال بن مُجَّد بن سفيان بن مجاشع التميمي ابو فارس الشهير بالفرزدق شاعر من النبلاء من اهل البصره وله عظيم الاثر في اللغه كان يقول له لولا شعر

¹ - جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائض ، ص 48

² - نفس المرجع ، ص 49

الفرزدق لغه اهل العرب ولولا شعره لذهب نصف اخبار الناس ويشبه بزهير ابن ابي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الاولى وهو صاحب الاخبار مع جرير والاخلط ومهاجاته لهما اشهر من ذلك ولد في خلافه عمر رضي الله عنه وكانت عشيرته من بني درام نزل البصرة من بطون تميم وكانت له خطب دور بالبصرة ينزلونها في بعض فصول السنه فنشاء الفرزدق ما بين السيدان والبصره فاصبح اللهجه بدقائق اللغة حافظ غريبها عليا باخبار العرب وايامها وايام تامين وخاصه ايام بني دار في الجاهليه والاسلام وجنب اليه الشاعر مض منذ طفولته فنظمه فاعجب به ابوه وكان ابوه غالب كريما شجاعا¹ كان الفرزدق متفانيه في محبته موقرا له في حياته وبعد وكان فخورا الى حد الغلو بنفسه وابائه كثيره التحدث عنهم في شعره ونام قصيده له الا غلب عليها كما انه قوه الذاكره فحفظ من شعر الجاهليه والاسلام كثيرا وجمع من اللغة وتاريخ العرب في الجاهليه خاصه مالا ما لم ينزهه فيه شاعر من اهل زمانه حتى جرير ولا الاخلط وكان طويلا نفسي في الهجاء والمناقبات والفخر حتى لنزيد بعض ابيات قصائده فيها على المدى القصير النفس في المدح فلا يكاد فلا يكاد موجهه يبلغ ثلث ما في القصيده من النصيب والفخر واسلوب الفرزدق شديد الاسر لذلك قيل الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر لسهولة شعر جرير و غدوية اسلوبه.²

و لقب بالفرزدق لجهامه و غلظه ، توفي في البصرة و قد قارب البتة

جرير بن عطية 28 هـ/110 هـ :

هو جرير بن عطية بن جرير الخطفي بن بدر بن سلمى بن الكلب البريوكي ولد في اليمامة سنه 28 هجري و مات فيها سنه 110 هجري و هو من سنين و كان اشهر اهل عصره فقد عاش يناضل

¹ -الزرتلي خير الدين ، الأعلام المجلد الثامن ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1980 ، ص 93

² - محمد عبد المنعم الحفاجي ، الأدب العربي و تاريخه في العصر الأموي ، دار الجيل بيروت ، 1990 ، ص 177

شعراء زمانه و كان من اغزل الناس شعرا وجريرو من بني كليب من يربوع وكان له اخوان عمر بن عطيه و ابو الورد بنعطيه و كان له 10 من الولد ثمانية ذكور .¹

ولد في اخلاقه عبر في قبيله تغلب التي كانت تسكن الجزيره والعراق و كان تدين بالنصرانيه فاقرها عبر نصرانيه وقد انشا الاخطل نشاه بدويه في الجزيره ويتحدث الرواة بدا الشعر طفلا فهج امراه ابيه ثم انظر شبابه يقول شعرا ما يعرض لاهل البادية من الخصومه بين الافراد والقبائل فلما كانت ايام معاويه وظهر النشر بين الانصار وبين اميه احتاج يزيد بين معاويه ولي العهد حينئذ الى شاعر يهبوا له الانصار فدل على الاخطل فكلته ذلك قبل الاخطل هذه المهمه لنصرانيته فهل الانصار والحى وتفضيل قريش عليهم حتى شقي نفسه يزيد وتعرض هو لخطر عظيم وانقطع بعد ذلك ليزيد ولازمه امرا وخليفه حتى مات ثم انتقل بخلفاء بني اميه بعده ولا صيام عبد المالك ابن مروان وفي عصر عبد الملك هذا ظهر تفوق الاخطل في الشعر وكان مطبوعا على الشعر بعيدا عن التكلفه والتحقيق فيه ممتاز باجابه المديح والابداع في معانيه والتنوع في ضروريه حتى ربما ليس في بعض مدائحه سنه كامله كما امتاز بنصرانيته بوصف الخبر والترغيب فيها وليس للاخطل سوى سبع مطولات ومن هنا كان شعر الاخطل السياسي بلونين مختلفين عاما احدهما في الدفاع عن حزب بني اميه والنظام على سلطنهم وتثبيت حقهم في هذا السلطان في الدفاع عن قبيلته تغلب وحلفائها من غرب اليمن المقيمين في الشام والاحاح في هجاء خاصه والاخطل من فحول الشعراء الاسلاميين ومن رواد الشاعر السياسي.²

الأخطل :

من أشهر شعراء النقائض في العصر الأموي و اسمه : غياث ن غوث بن طارقه بن عمر بن سبحان بن الفردوكس من قبيلة تغلب و هي قبيلة كانت تتبع الديانة الوثنية و الجاهلية ثم سرين اليها النصرانية فيما بعد و ظل أهلها على دينهم بعد بعد مجيء الاسلام و ان كان بعض منهم قد اسلم أيضا و

¹ - محمد عبد المنعم الحفاجي ، الأدب العربي و تاريخه في العصر الأموي ، دار الجليل بيروت ، 1990 ، ص 95

² - لؤي موفق الحاج ، صور المهجو في شعر النقائض ، جمعة حرش ، 2015 ، ص 540

كان الأخطل شاعرا نصرانيا و قد غيره جرير بنصرانية في نقائضه و ان كان الأخطل نصرانيا متمسكا بدينه الا أنه لم يكثرث لما ميزه به جرير و لم يتردد من مقابلة الخلفاء و الملوك و الصليب على صدره و الأخطل لقب به لاضراب في كلامه و لفته أمه في صغره بدوبل أي الخنزير أو الحمار الصغير و قد استغل جرير هذا اللقب و هجاه به في قوله :

بكي دويل لا يرقى الله نسكه ألا اننا يبكي من الذل دويل

و جرير ايضا من أطلق عليه لقب ذو العباية في قوله :

يا ذو العباية ان بشرا قد قضى ألا تجوز حكومة النسوان

و قد نظم أشهر شعراء النقائض في أغراض الشعر المتنوعة الا ان الأخطل قد برع في نقائضه و غزله الذي كان رفيقا حسنا ، كما أنه قد امتدح خلفاء بني أمية و تكسب في شعره تماما كما فعل صاحبيه أيضا و قد اتسع شكره بالجزالة و السير على خطى الجاهلين في اتباع التقليد الشكري الذي يقتضي بتقسيم القصيدة الى أجزاء تستفتح بالنسب والوقوف على الأطلال اضافة الى المقطوعات الشعرية الموجزة.¹

بعض من أبيات جرير و الفرزدق :

لا يذكر اسم جرير و الفرزدق أو يرد على خاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما و هو النقائض و النقائض لون من ألوان الهجاء و الهجاء قيم في الشعر العربي و دلالاته لا تخفى على دارسي الأدب و مؤرخيه الا أن النقائض و ان كانت تفرعت عن الهجاء و انتسبت اليه فانها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها و أبحت قيدها لا و هي ان تكون بين شاعرين متهاجين اذ لا يكفي أن يكون الهباء من جانب واحد .

أن تتفتى القصيدتان بحرا و رويا

¹ - أشهر شعراء النقائض - سطور - sotor.com

أن يرد اللاحق على السابق

و نحن نعلم أن جرير و الفرزدق عاشا في القرن الأول و عقدا من القرن الثاني للهجرة في مدينة البصرة و باتت القبائل التي استقرت فيها تتزاحم في المكانة و السيادة و نستذكر أمجادها السابقة و ماضيها العتيذ و وجدت هذه القضايا متنافس لها لقتل فراغهم و التعبير كباقي نفوسهم من حنين الى ماضيهمو كان خبر ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه ليخرجوا مكبوتاتهم و شعورهم فيتبارون و يتناظرون و يهجون و يمدحون¹ و قد كان سوق البريد من أهم الأسواق التي نالت هذه المفارقات و الأشعار و المنافسات بين فصول الشعراء قام الشعر بترجمة كل ما في النفوس من مشكلات و عصبية قبلية عن طريق الاختلاط بين الشعوب و القبائل باعتبار البريد منبر هذه القصائد التي صورت لنا الحياة في ذلك العصر عن طريق الاختلاط بالخلفاء الأمويين و بعض خصومهم واهتمام المجتمع بالعبادات و التقاليد تطورت النقائض الشعرية من الثالث الأموي جرير و الفرزدق و الأخطل على الاستهزاء و السخرية و الرد اللاذع²

بعض من أبيات الجرير و الفرزدق :

تأثر شعراء النقائض بالشعر القديم و لا يمكن اكتشاف هذا التأثير بسهولة لقدرتهم على التعبير و التحوير لم يتأثروا فقط في بناء القصيدة و من أمثلة ذلك تأثر الأخطل بالنابغة عندما قدر لنا صورة مركبة قائلا :

فما الفراتُ إذا هبَّ غواربه ترمي أواذِيه العبرين بالزبدِ
يمدده كلُّ وادٍ مُتَرَعٍ، لجبٍ، فيه ركامٌ من الينبوتِ والحضدِ
يظَلّ، من خوفه، الملاحُ مُعتصِمًا بالخيزرانةِ ٥ ، بعد الأينِ والنجدِ

¹ - شرح نقائض جرير و الفرزدق ، ص 1

² - الشايب أحمد ، تاريخ النقائض في الشعر العربي ، ط 3 ، ج 1، مكتبة النهضة المصرية ، 1998

يوماً، بأجودَ منه سَيَّبَ نافِلةٌ ٥، ولا يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ عَدِّ

فابتهل الأخطل من هذه الصورة ليصف لنا كرم عبد الملك و يتخذه وسيلة لمدحه

وما الفراتُ إذا جاشتْ حوالبُهُ في حافتيهِ وفي أوساطهِ العشرُ

وَدَعْدَعَتْهُ رِيحُ الصَّيْفِ، واضطربتْ فوقَ الجآجئِ من آذيهِ غدُرُ

مسحنتُ من جبالِ الرومِ يسترُهُ مِنْهَا أكافيفُ فيها، دونهُ، زورُ

يوماً، بأجودَ مِنْهُ، حينَ تَسألُهُ ولا بأجهرَ مِنْهُ، حينَ يجتهرُ

ان معاني الابيات قدمت على هيئة نقائض شعرية عمل على الهاء الجمهور و اضحاكه من أجل تنسيه حوادث عصره اللا أنها كانت مراقبة و تحت أنظار السلطة فكانت تضحك الناس و تسليهم ، تسيء للمخاطب لكنها لا تثير وجدانا فيه و يتمثل هذا الأمر في المقطع التالي من حلال قول جرير ماجيا الفرزدق و يقول :

أخذت الفرزدق من أبيه و أمه باغتوا سترتها الوجبة الأرفع

قد تعلم النخبات أن فتاتهم وطئت كما وطئ الطريق المهيج

هلا غضبت على فروم مقاعس اذ عجلوا لكم الهوان فاسرعوا

جرع جرير في سياق من التصوير بابتكار صور كاريكاتيرية تتجلى فيها معالم في تحقيق عنصر السخرية في شعره و ابداعه المستمر في العديد من اللوحات التي رسم فيها للفرزدق صورا ساخرة مضحكة تارة و تارة أخرى على صورة فرد و غيرها من الصور و كان يسيد هذه الصور في العديد من منافسيه¹

¹ - لؤي موفق الحاج علي صور المهجوا في شعر النقائض ، شراني نجوى عطا الله ، مذكرة لاشكال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ، جامعة حرش ، 2015 ، ص 31-32

الديوان :

1- من شعر الفرزدق أول قصيدة هجاها جريرا و يهجو البعيث

أَلَمْ تَرَ أَيَّ يَوْمٍ جَوَّ سُوَيْقَةً بَكَيتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
 فَعُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَاحَةٌ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
 قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَتِيقَ الْيَمَانِيَا
 قَعِيدُكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا
 حَبِيْبًا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَقِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا
 فَكَانَ جَوَابِي أَنَّ بَكَيتُ صَبَابَةً وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَدَانِيَا
 إِذَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ أَسْبَلُ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشِّعْرِيَانِ بُكَائِيَا
 لِذِكْرِي حَبِيْبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ أَعَدُّ لَهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا
 أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَى سَنَةٍ مِمَّا التَّقَى فِي فُؤَادِيَا

فأجابه جرير :

أَلَا مِي رَهْبَتِي ثَمَّ حِي الْمَطَالِبَا فَكَدَّ كَان مَانُوسَا فَأَصْبَحَ خَالِيَا
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرَى تَمَامَا حَوَالِي مَنْصَبِ الْخَيْمِ بِالْيَا
 إِلَّا بِهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلَةً إِلَيْنَا ذَوِي طَمِيَاءٍ حَيْثُ وَاضِحَا

إذا ما أراد الحي أن يتزيلوا
و حنت جمال الحي حيث جماليا¹

فيا ليت أن الحي لم يتفرقوا
وأمسى جميعاً جيرةً مُتدانيا

إذا نحن في دار الجميع كأئما
يكون علينا نصفٌ حول لياليا

إلى الله أشكو أن بالعمور حاجةً
وأخرى إذا أبصرتُ نجداً بدا ليا

نظرتُ برهبي والظعائن باللوى
فطارت برهبي شعبةً من فؤاديا

وما أبصر الناس التي وضحت له
وراء حُفافِ الطير إلا تماديا

وكائن ترى في الحي من ذي صداقةٍ
وغيران يدعو ويله من حذاريا

قصيدة من شعر جرير و نقاضتها من شعر الفرزدق :

ألا حي الديار بسعد إنني
أحبُّ لحبِّ فاطمة الديارا

أراد الظاعنون ليحزنوني
فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

لقد فاضت دموعك يوم قو
لبين كان حاجته إذكارا

أبيت الليل أرقب كل نجم
تعرض حيث أنجد ثم غارا

يحن فؤاده والعين تلقى
من العبرات جولاً وإنحدارا

إذا ما حلل أهلك يا سلمي
بدارة صلصل شخطوا المزارا

فيدعوننا الفؤاد إلى هواها
ويكره أهل جهمة أن تزارا

كأن مجاشعاً نخبث نيب
هبطن الهرم أسفل من سرارا

¹ - بركان نورية بن رقية زنجة ، نقاض جرير و الفرزدق مقاربة معجمية دلالية ، مذرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدل العربي تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية 2020 ، ص 52-53

إِذَا حَلَّوْا زَرُودَ بَنَوِا عَلَيَّهَا
 يُبُوتَ الذُّلَّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا
 تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي
 وَقَدْ كَانُوا لِسَوَاتِمَا قَرَارَا
 وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ
 أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا¹

1- يسعد : بلاد بني تميم و قيل هاه بين بني قشير و بني سعد

2- استطارار : أي تصدع صدعا مشينا في طول

3- أي حاجة البيت كانت تذكرك من تهوي

4- تعرض : أخذ يمينا و شمالا نجد أثر الناحية نجد غار أخذنا ناحية الفور في تهامة

5- دارة صلصل : موضع

6- الهرم : نبت مثل القافلي و هو ضرب من الحمض ، النخبات : الأمثاه الواحدة نخبة و سرارة

واد عين الحمض ، النبيب : الابل الشان ، زروده : ماء لبني مجاشع على طريق مكة .

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ... أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ... رَحَلْتُ بِحَزْبِي وَتَرَكْتُ عَارَا

فَهَلَا غَرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ ... أَصَابُوا عَقْرَ جَعْتَنَ أَنْ تَغَارَا

أَتَذَكُرُ صَوْتَ جَعْتَنَ إِذْ تَنَادَى ... وَمَنْشَدُكَ الْقَلَائِدَ وَالْحَمَارَا

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ الْمَخَازِي ... عَلَى سَوَاءِ جَعْتَنَ أَنْ تَثَارَا

فَإِنْ مَجَرَ جَعْتَنَ كَانَ لَيْلَا ... وَأَعَيْنَ كَانَ مَقْتَلَهُ نَحَارَا

¹ - المرجع نفسه ص 53-54

تزوجتم نوار ولم تريدوا ... ليُدركَ نائِرُ بآبي نَوَارًا

فديتك يا فرزدقُ ديبُ ليلي ... نزورُ القينَ حجا واعتماراً¹

فظل القين بعد نكاح ليلي ... يطير على سبالكم الشرارا

1- الشعبة : أصغر من التلعة و هي مسيل

2- و لغته الصواعق : فاستدار أي شأننا بعد شان كان فردا

3- و طعنت رواية : قال جرير هذا البيت لان الفرزدق نزل بامرأة فأضاقتة و احسن اليه ثم روادها عن نفسها فصرخت و اصبحت به فطلب فهرب غيره جرير بذلك

4- و يروي : يروي و تنشذك طلبك القلائد أن تسل عن قلائدها

5- و يروي : نزارا : تنارا تذكر و يتحدث بها

6- أعين ابو النوار : هو ابن صبيعة بن حاجية كان مقتلة نهارا أي واضحاً و يروي جهارا

7- قلائدها و خمارها : يقال نشدت الضالة انشدتها بشدة و نشداناً

فاجابه الفرزدق :

جَرَّ المِخْزِيَّاتِ عَلَيَّ كُليبِ جَرِيرٌ ثُمَّ ما مَنَعَ الذِمَارا

وَكانَ لَهُم كَبِكرِ ثَمودَ لَمّا رِغاً ظُهراً فَدمَرَهُم دَمَارا

عَوى فَأثارَ أَغْلَبَ ضِيعَمِيّاً فَوَيْلَ ابنِ المِراغَةِ ما إِسْتثارا

مِنَ اللّائِي يَظَلُّ الألفُ مِنْهُ مُنيخاً مِنْ مَحافِنِهِ نَهارا

¹ - المرجع نفسه ، ص 55-56

تَظَلُّ المِخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطُّرُقَ المِقَانِبَ وَالتِّجَارَا
 كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيَدِي القَوْمِ سَارَا
 وَإِنَّ بَنِي المِرَاعَةِ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا إِخْتَارُوا مُشَاتَمَتِي إِخْتِيَارَا
 هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعاً وَقَارَا
 سَتَعَلَّمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ المِخْزَاي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرَعُ العُبَارَا
 وَنَامَ ابْنُ المِرَاعَةِ عَن كَلْبِي فَجَلَّلَهَا المِخْزَاي وَالشَّنَارَا

1- الذمارا : ما يجب على الرجل ان يحميه

2- عوى : يعني جريراً أغلب أسد غليظ الرقبة ، ضيغمي : شديد الضجع ، استشارا / هيج

3- أي الالف رجل : قال نهارا و لم يقل ليلا لان الاسد الاكثر شجاعة و قوته بالليل فيقول : هذا الاسد يظل الالفق منه مخيخا بالنهار فكيف بالليل .

4- يعني الاسود الداخلة في عرينها يقال هذا اسد مخدر و خادر ، الفرسان : القوافل

5- و يروي : الخيارا

6- و يروي : أفواههم سلع : شجر خبيث الطعم مرا و قار القطران : يعني معناه يضلي به من الجرب بالقار سوداء¹

¹ - المرجع نفسه ، ص 58

اثر سوق المرید في تطور النقائض :

نشأ شعر النقائض حماسيه هجائيه خلف لنا نوع من الجدل والعصبية القبليه فنبعث فيه كثير من الشعراء واشهرهم جرير والفرزدق والاطخر فكانت النقائض في العصر الاموي استمرار للهجاء القبلي في الجاهليه وكان يبعثها عاده بين قبيلتين واسرتين فينتصر الشاعر لقومه او لاحداث قومه فيرد عليه شاعر من هؤلاء فيعود الاول للرد عليه ثم يلتحم الهجاء هذه النزعه في الشعراء قيام الاضراب و تقرب هؤلاء الشعراء الى الخلفاء و الامراء بهجاء خصومهم تكسبا للمال فلم تجد تستقيم اوزانه حتى صارت اعداد لهذا الجدل الشعري الذي تتحد موسيقى وموضوعاته فكن النقائض شكل من اشكال المناظره والجدل والمناقشه والحوار لها اصولها وقواعدها الشعريه من حيث المضمون تعتمد على السخرية والاستهزاء لنقد اي موضوع من مواضيع الحياه العامه والخاصه حتى يمكن ان يصل الامر الكشف عن مواطن الضعف بلغه اللادعه ان هذا اللون من الابداع الشعري جاء ليبي حاجه النفسيه كما انه يمثل تجدير في الاغراض الشعر في الفخر لا يكون الا بالقبيله الخضم شاعر بحسبه ونسبه وكرمه يبدا يهجو خصمه بسلبه الصفات الفخريه واعلاء شانته في معرفته الهجائيه ويقابله التقليل من قيمه مهجوره وقد ساهم المرید في تطور النقائض من حيث اللغه والشكل والاعراض

اغراض النقائض

الفخر والحماسه

ارتبط الفخر عند العرب في سوق البرید بالانتقاد فكانت شعراء النقائض يعتمدون على القاء القصائد في الحلقات الشعريه في سوق المرید حيث يتم ذلك في تنظيم خاص يمتلك الشاعر مسامع المستمعين ويؤثر على نفوسهم ويحملهم على الاقناع بما يريد اذا كان الشعر الذي قيل في سوق المرید يشارك فن الخطاب في اختيار الكلمات الرنانه ذات الجمل القصيره التي تحوي معاني كثيره كما صارت الحماسه مع الفخر جنباً الى جنب في شعر النقائض والتفاخر والمآثر والبطولات كل ذلك كان يستدعي باستخدام اسلوب الحماسه والحماسه من الحمس من الاشتداد و يقال حمس الشر اذا

اشتدى وحمس الامر اذا اشتد الاحمس هو المتحمس الشديد ، جمع الحمس الشجاع و الحماسة هي الشجاعة قالو : و كان الحمس سكان الجرح سمي بذلك لانهم تحامسو في دينهم أي تشددوا¹

الفخر بالنفس :

قد يفخر الشاعر بنفسه قاصرا فخره عليها غير متافه لسواه وهذا النوع من الفخر كان كثيرا في العصر الجاهلي ونمى تلقائيا في نفوس تهوى العزه وتكشف المجد وفي شعر النقائض عاد شعراء للفخر بالنفس فقد بسط سوق المرید امام شعراء النقائض الفخر والعزب انفسهم فكانوا ينقضون قصائد بعضهم في الحلقات التي يقيمونها وتعد الحماسه من اهم سمات الفخر فهي الاقوى لتوليد اسلوب الفخر والمدح لان الممدوحه والمفخره بنفسه او بعشيرته لا بد ان يكون في نفسه شيء من الحماس لذا تعد الحماسه من الاغراض التي خلفها سوق المرید في شعر النقائض

الفخر بالعشيره :

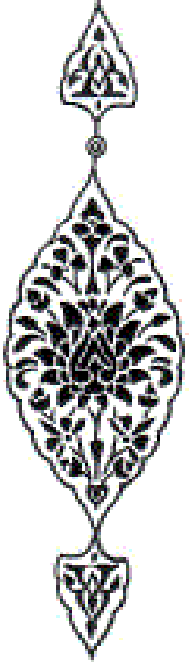
والى جانب الفخر التي وجد الفخر الاجتماعي في شعر النقائض يتغنى فيه الشاعر باجداد قومه ويشيد بصنعتهم وعزتهم ويسجل مفاخرهم مباهايا بها امام خصمه

الهجاء :

هو ذم المرید وتعداد معايبه والهجاء نقيض المدح الانسان قد يرضى في ينطلق لسانه بالمدح والثناء وقد يسخطوا فتمثلتوا نفسه بما يؤلمه ويشعر بالغيض والكره فلا يجد غير الهجاء والشعراء النقائض اعتمد وهذا الفن للرد على الخصم

¹ - لسان العرب ، مادة حمس ، ج7، ص 75-76

خاتمة



تعتبر الاسواق تجمعات تجارية واجتماعيه وثقافيه وحساسيه من شبه الجزيره العربيه فيتاجرون و يسمعون المواعظ والخطب ويتنافرون ويتفاخرون ويناشدون الشعر وهذا ما ذكرنا سالفاً و فصلنا فيه وبعدها هذه المغامره العلميه الاستكشافيه في تراثنا العربي مع موضوع المذكره الموسوم بسوق المربط وعلاقته في تطور شعر النقائض نُختم هذه الدراسه برصد اهم ما توصلنا اليه من نتائج وملاحظات نذكرها في النقاط التاليه :

- تطورت الاسواق التجاريه واصبحت اسواق ادبيه يتبارى فيها الادباء والشعراء وتجرى فيها مفاخرات ومنافرات وهذا ما عرف في العصر الاموي بشعر النقائض الذي مثله جرير والاخلط والفرزدق ومن اهم هذه الاسواق التي برزت مكانه النقائض

- يشبه المربد عكاظ في امر الشعر وحلقاته بل يزيد عليه فلكل شاعر حلقاته ولكل منها جيش مجلس

- فاق عكاظ بمراحل واسعه وفاته بعدد شعراء وكفره الرواد والطلاب

- كان المربد يعج باعلام اللغه والادب والشعر والنحو معهم دفاترهم يكتبون عن فصحاء العرب -ارفد اللغه شهاده كثيره عليها اساسه النحات قواعدهم واصلاحها وذلك لانهم يقصدون فسحاء الاعراب يسالونهم في ما فيه يختلفون وياخذون عنهم مستفيدين من كتب الادب كا اغاني والكامل نجد ان اكثر مدتها كان المربد ميدانه هو ينوعه وكتب التاريخ مثل الطبوي ياخذك العجب من كثره مواطنه التي ذكرت فيها المربد.

- كان المربد ادب وتجاره وحرب وسياسه كما كان في عكاظ

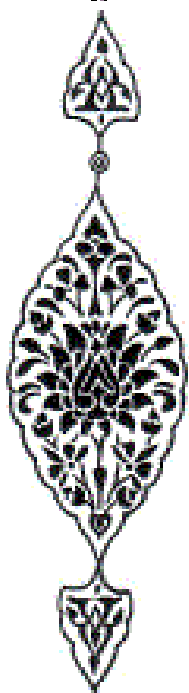
-اصبح المربد غرضنا يقصده شعراء لا ليتهاجوا ولكن لياخذ عن اعراب المربه الملكه الشعريه ويسيروا على منوالهم

- كان المربد منشره للمحاميد والمساوي مسره صديق وغيظ العدو

- كان مسرحا للدعوات السياسيـه والدينيـه و رثاء وفخر يخرج الادباء الى المربد ياخذون الادب في حمـله بليغـه وشعر راسين وامثال وحكم مما خلفه العرب الباديـه عن ابائهم لعل هذه من اهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا هو الذي كان ثمره جهد وتعامل وفي الاخير نرجو ان نكون قد وفقنا في كتابته وتعبير عنه.

قائمة المصادر

والمراجع



- سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية و الاسلام
- الشايب أحمد ، تاريخ النقائض في الشعر العربي ، ط3 ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1998
- عمر فروح ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، 2006
- مُجَّد عبد المنعم الخفاجي ، الأدب العربي و تاريخه في العصر الأموي و العباسي ، بيروت ، 1990
- حرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مؤسسة هنداوي القاهرة مصر
- ناصر بن سعد الرشيد ، سوق عكاظ في الجاهلية و الاسلام تاريخه و نشاطه و موقعه ، دار الأنصار بالقاهرة
- ناصر بن سعد الرشيد ، سوق عكاظ في الجاهلية و الاسلام
- محمود شكري الألوسي البغدادي بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب ، دار السلام ، 1314 هـ

القرآن الكريم :

- سورة الفرقان ، الآية 20

الرسائل الجامعية :

- بركان نورية بن رقية زنجة ، نقائض جرير و الفرزدق مقارنة معجمية دلالية ، مذرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدل العربي تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية 2020 ، ص 52-53
- لؤي موفق الحاج علي صور المهجوا في شعر النقائض ، شراني نجوى عطا الله ، مذكرة لاشكال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ، جامعة حرش ، 2015 ، ص 31-32

- جبارية مصطفى الخطاب في شعر النقائص ، نقائص جرير و الفرزدق ، دراسة تداولية ، مذكرة
تخرج ، ص 41

- موقف الحاج علي ، صور المهجو في شعر النقائص ، مذكرة لاستكمال متطلبات للحصول على
درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها البحث العلمي و الدراسات العليا ، جامعة خزيان ،
2015 ، ص 11-12

المجلات و المقالات :

-أحمد أمين عكاظ ، المربد و المقالات

-أحمد أمين ، مجلة الثقافة المصرية

المعاجم و القواميس :

-أبو الفضل جمال الدين محي الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادجر ، بيروت ،
7 مادة السوق

-مجدي وهبة كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ،
1984

-معجم البلدان ، مادة البصرى

-لسان العرب ، مادة مربد

-ابن منظور ، لسان العرب ، أمين مُجَّد عبد الوهاب ، ط3 ، دار احياء التراث العربي بيروت ،
1993

-الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مُجَّد نعيم اليرى سوسي ، ط8 ، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة
، بيروت ، 2005

-مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، مكتبة لبنان ، 2000

المواقع الالكترونية :

-Sotor.com

-www.wobabylone.edu.iq

-or.m.wikipedia.org

ملخص:

تعتبر الأسواق تجمعات تجارية واجتماعيه وثقافيه وحساسية من شبه الجزيرة العربية فيتاجرون و يسمعون المواعظ والخطب ويتنافرون ويتفاخرون ويناشدون الشعر وهذا ما ذكرنا سالفًا و فصلنا فيه وبعدها هذه المغامرة العلمية الاستكشافية في تراثنا العربي مع موضوع المذكرة الموسوم بسوق المربط وعلاقته في تطور شعر النقائض نختتم هذه الدراسة برصد أهم ما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات نذكرها في النقاط التالية:

Abstract:

Souks are commercial, social and cultural gatherings and are sensitive to the Arabian Peninsula, so they trade and

They hear sermons and sermons, they quarrel, brag, and appeal to poetry, and this is what we mentioned above and detailed about it

And then this scientific exploratory adventure in our Arab heritage with the subject of the memorandum tagged with Souk Al-Marbat

And its relationship to the development of the poetry of contradictions. We conclude this study by monitoring the most important findings and observations we have reached

We mention them in the following points: